



حول الانتخابات البريطانية

المرور لويدي — أنا هنا في انتظار نتيجة هذه الحركة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الأسبوعي

٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

مطامع المستعمرين تحف بالحبيشة

في الحبيشة . وتالت في كثير من هذه البلدان جميات يستند إليها الزعماء في تنفيذ خططهم ولكن شخصية هؤلاء الزعماء كانت في الواقع مسيطرة على كل شيء تفعل ما تشاء وهي في الحقيقة شخصيات عظيمة يندران في التاريخ مثلها فلا تضع أمامها سوي المصلحة العامة ولا تفكر إلا في خير الجمهور وتحرير البلاد . فإذا أخطأت يوماً فهو خطأ أجناد وسجائن لا يخطئ . وقد تكللت جهود معظم هؤلاء الزعماء بنجاح كبير شهد العالم كله آثاره الباهرة . ولم يكن يد من ظهور كثيرين من المحلقين لبعض مظاهر تلك التهذبات القومية من نواحيها الاجتماعية المختلفة . ولكن الذي يعنينا هنا هو المظهر الوطني . لذلك نقول أنها كانت جميعها من هذه الناحية مستكلمة شرائط البقطة الحديثة والتقدم المصري متجه كلها إلى هدف واحد وهو إيجاد أمة حرة مستقلة قادرة على القيام بعبائهم الخاصة والدفاع عن ذاتها وتذليل جميع العقبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون هذه الغاية . ولهذا نرى أن وجوه الشبه عديدة من هذه الجهة بين ما يفعله مصطفى كمال بإشاق تركيا ورضا خان في إيران مع اختلاف الوسائل بين الشدة واللين وفاقاً لمزاج كل أمة وحالة كل شعب وموقع بلاده الخاص . وهذا ما يدعونا إلى القول بأن كل نهضة في الشرق يشترط فيها لكي تأتي بشعر نافع أن تكون مستندة إلى زعيم يثق به الشعب ثقة عمياء وإلى جانب هذا الزعيم هيئة محترمة تعاونوه في أعماله وكفى الأمة بإفرادها . فالشرق مزال حتى الآن ينظر إلى الشخصيات البارزة قبل نظره إلى الهيئات المعنوية . وإذا استثنينا ما رأيناه واقفاً في مصر بعد ارتحال زعيمها الأكبر سعد زغلول باشا من الفتنة الكبرى التي نزل الوفد حائزاً عليها علي الرغم من جميع المساعي التي بذلت لتشتيت شمله

تحرير القطر المصري من الاحتلال الاجتبي . وقد خطت أفريقيا الجنوبية خطوات غير قليلة نحو الحكم الذاتي وما زال رجال حركة الاستقلال التام فيها يجتهدون في السير إلى الامام . وإذا ألقينا نظرة على بقية البلدان الأفريقية وجدنا أن هنالك بلدين لا غير يمتعان باستقلال تام أو شبه استقلال وهما ليبيريا والحبيشة . أما ليبيريا فقد تعود إلى الكلام عنها فيما بعد . وأما الحبيشة فهي تلك المملكة القديمة التي استطاعت أن تصون استقلالها وترتد منذ آلاف من السنين وأن تحف في وجوه جميع الحملات التي حاولت اجتياحها ولا غرو فهي مأهولة بشعب قوي الشكيمة شديد المراس حريص على استقلاله . وهو يباهي بأن البيت المالك فيه متحدر من الملك سليمان بن داود وأن ملكه الأول هو ابن سليمان من ملكة سبا التي يعرف قراء التوراة وبعض التواريخ الأخرى خبر زيارتها لملك سليمان وهذا ما لا

ومما يستحق التأمل في هذه المناسبة أن جميع البلدان الآسيوية والأفريقية التي رفعت علم الحرية ونادت بالاستقلال لدفع تيار الاستعمار الأوروبي عن بلادها قام على رأسها رجل عظيم خضع الشعب لزمامته وبقاد اليه وعرضه في السراء والضراء . فقد قام مصطفى كمال في تركيا وهو ما زال قائماً فيها . وقام سن يات سن في الصين ووضع الأساس الذي بنيت عليه نهضة الصين الأخيرة وانتهت بحوز الحركة الوطنية في كل مكان . وقام رضا خان في إيران . وأمان الله في أفغانستان وابن السعود في قلب جزيرة العرب . وسعد زغلول في مصر . ورأس تفرى

إذا رجعنا إلى التاريخ القريب وتأملنا في ما كانت عليه العلاقات بين آسيا وأفريقيا من ناحية وأوروبا من ناحية أخرى وتبعنا السياسة الدولية في كل بلد على حدة وجدنا أن بحر الاستعمار الطامى كان مده آخذاً بالارتفاع ورويدا رويدا . فلم يتقضى القرن التاسع عشر حتى عمر قسماً غير قليل من آسيا وكاد يضر أفريقيا كلها . وعندما انتهت الحرب العمومية ذهبت بعض الاقطار الآسيوية ضحية له . أما في أفريقيا فالتبدل الذي وقع كان بمثابة انتقال من نهر إلى نهر فتحوطت بعض المستعمرات التي كانت تابعة لأحدى الدول إلى أيدي دولة أخرى .

على أنه يظهر أن العقد الثالث من القرن العشرين يضم لأوروبا وآسيا وأفريقيا أيضاً غير ما كان يضمه القرنان اللذان تقدمنا قالد الذي بدأ طفيلانه في القرن الثامن عشر ونظرتهم حتى أوائل القرن العشرين قد انتهى الآن أجله وعقبه الجزر . وقد شاهدنا آثار هذا الجزر في بلدان عديدة . فقد انحسرت طوالم المد الاستعماري عن تركيا الآسيوية وقلمت عن أفغانستان بعد ما كانت قد توغلت فيها ورجعت عن الصين حيث لا تزال الآن تصل شواطئ تلك البلاد ومعظم سواحلها القديمة . وتلاشت من إيران وانجزرت عن شبه جزيرة العرب على الرغم من توغله في فلسطين والعراق وسوريا .

أما في أفريقيا فلم تكن حركة الجزر شديدة شائها في البلدان الآسيوية . فالحركة الوطنية المصرية التي مازالت الأيام تؤيد وجودها وانتشارها وتغلغلها في قلوب أفراد الأمة لم تصل بعد إلى

ففي وسعنا أن نقول أن بقية شعوب الشرق التي أضربنا إليها فيها تقدم تعمل الشخصيات البارزة في نهضتها أكثر مما تفعله كل جمعية أو اسم معنوي على أنه إذا اجتمع الاثنان كما اجتمعا في الصين مثلا كانت الفائدة مضاعفة .

وقد كانت الحبشة قبل تولي رأس تهرى شؤونها بالفعل غافلة عما يحاك فيها وحولها من الدسائس الأجنبية غفلة بقية الأمم الشرقية فيما سبق . ولكنه لم يتكد يتولى أمورها حتى أدرك بثاقب بصره مطاعم الأجانب في بلاده فدفعته الغريزة التي دفعت أسلافه فيما تقدم إلى الوقوف في وجه تيار الاستعمار الجارف . على أنه علم كما علم غيره من زعماء الأمم أن الحضارة لا بدقائمة إليه شاء أو أبى . وأنه إذا لم يفتح أبواب بلاده للمدنية فلا بد من أن تنهض أمة أخرى . وأن المعدات التي قاتل بها أسلافه جيوش الفاتحين في الأزمنة السالفة لم تعد تصلح للكفاح في هذا العصر ولا تقوى في الزمن الحالى على التغلب على جيش صغير مؤلف من بضعة آلاف فقط . فوجد أن صيانة استقلال البلاد وحفظها من كل عداء خارجي في المستقبل يقتضيان قبل كل شيء نهضة عامة في الداخل وخروجاً من العزلة السياسية في الخارج . لذلك شرع في إرسال طلبة من الاحباش إلى أوربا لتلقي العلوم والفنون العصرية وفي تأسيس المدارس وتعميم التعليم في الحبشة ذاتها . ففي كل سنة تشاهد مدارس جديدة تؤسس في الحبشة وطلبة عديدين يرسلون إلى أوربا .

ونرى إلى جانب هذه النهضة العلمية نهضة اقتصادية . فراس تهرى يسعى جهده لاستقلال منابع الثروة الكامنة في بلاده بوسائلها الخاصة من دون أن يمنح من الامتيازات الاقتصادية ما يتطوّل على خطر يهدد بلاده في المستقبل ومن دون أن يجعل تلك الموارد غنيمة لرؤوس الاموال الأجنبية . فهو يحذو في هذا الصدد حذو بقية الزعماء الحاكين الذين يتصرفون في شؤون بلادهم الاقتصادية تصرفاً يترك كل ما يستخرج من خيرات البلاد لأهل البلاد ذاتها أولاً .

ومن الطبيعي عندما تتبدى نهضة علمية في البلاد أن تشمل جميع نواحي الحياة العامة فإذا زرت اديس ابابا اليوم وجدت فيها كثيراً من مظاهر الحياة الاجتماعية العصرية العالمة . فهناك المسارح التي تزورها بين حين وآخر فرق أجنبية مختلفة ودور السينما التي تعرض فيها أفلام عصرية والموسيقى الراقية حتى الجاز بند . ونجد في العاصمة وغيرها جرائد عديدة تقرأ فيها الاخبار المختلفة من داخلية وخارجية وليست اخبار روتر وهافس اليومية غريبة عنها .

على أن المرأة لم تأخذ نصيبها من التقدم العصري بعد فهي لم تدخل في الحياة العمومية . بل تقتصر مهامها على العناية بمنزلها وتربية أولادها وهي لا تعرف الرقص الاوربي ولا وسائل التجميل العصري ولعل هذا بركة لها لاعتنة عليها وما زالت العادة المألوفة في مسائل الزواج في البلاد كلها شرقية بحتة . فالخطيب لا يستطيع أن يحدث خطيبته قبل عقد الزواج ولا يستطيع ان يخطبها الا بواسطة وسطاء . على أن هذه الحالة لا يمكن ان تدوم طويلا ولا سيما متى تمت الفتاة في الحبشة وكثير الاتصال بين تلك البلاد والبلدان الاوربية . بيد انه من المأمول ان تظل التقاليد الحبشية غالبية في كل شيء كما كانت غالبية حتى الآن . فجمع الفتاة الحبشية بين تقاليد القومية التي يحرص عليها كل حبشي رجلا كان او امرأة وبين النهضة العصرية .

واذا نظرنا إلى الناحية الخارجية وجدنا ان أول عمل عملته الحبشة الخروج من عزلتها السياسية التي كانت تهددها بأعظم الاخطار هو انضمامها إلى جمعية الأمم على أنها قد اتصلت بالدول الأجنبية الكبرى قبل ذلك وشرعت تلك الدول تنشئ القروضات والقنصليات في بلادها . ولكن دخول جمعية الأمم عزز مركزها الدولي وظهر أثر هذا التعزيز عندما حاولت بريطانيا وإيطاليا أن تتآمرا عليها وتتوسعا في بلادها على حسابها فلجأت الحبشة إلى جمعية الأمم وبسطت قضيتها فيها وتمكنت من الحصول

على تفسير للاتفاق البريطاني الايطالي أزال منه كل خطر من الناحية الحقوقية .

وعنى رأس تهرى في الوقت ذاته بتأليف جيش عسرى في بلاده وتقدم تكوين هذا الجيش تهما عظيما واستعرضه غير مرة بحضور كثيرين من ممثلي الدول الأجنبية ولا سيما في بعض المناسبات السياسية . فتذكر استعراضه أثراً كبيراً في نفوس أولئك الأجانب رفع هبة الحبشة وصار الاعتقاد يزداد يوماً بوما بأنه من الصعب انتهاك حرمتها والقضاء على استقلالها

على أن هذا كله لا يعنى أن الدول الطامعة في الحبشة قد صرفت عنها دسائسها السياسية بل ان الامبراطورية الحبشية لم يعد من السهل القضاء على استقلالها وكلما مر عام زاد استقلالها رسوخاً وزادت نهضتها العصرية انتشاراً . وكلما ارتقت البلاد ارتقاء صحبها بعد عنها خطر الاستعمار الاجنبى . وقد كان من حسن طالعها أن نهضتها القومية بدأت قبل زوال استقلالها وهي الآن تترعرع في ظل الاستقلال وهذا من أعظم الاسباب التي جعلت كل نهضة قومية في الشرق تأتي بخار طجلة قاليلد الخاضع لسلطة الاحتلال الاجنبى لا يستطيع أن يكون حراً في السير بنهضته ولا بد من أن يجد أعظم العقبات التي يكاد يعجز عن تذليلها في سبيله وأماناً في مصر أعظم شاهد على ذلك . فلو نكبت تركيا وإيران والصين وأفغانستان بنكبة احتلال أجنبي مسيطر بالفعل على جميع شؤونها لما استطاعت ان تفعل ما فعلته حتى الآن ولا أن تستكمل ما استكملته من وسائل النهضة العصرية من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ولا شك ان الحبشة تستفيد من الموقف الدولي كما استفادت منه دول الشرق الاخرى فالتنافس الموجود في تلك البلاد بين بعض الدول والبعض الآخر يجعلها قادرة على تأييد مصلحتها الخاصة بين تلك العوامل المتضاربة ويجعل الدول الطامعة أقل اقداً على تحقيق مطامعها لأنها تضطرون بحسب حساب الدول كبيرة مثلها تقضى عليها مصلحتها بالحرص على

مصرع كليوبترا لامير الشعراء احمد بك شوقي

« ظل الادب العربي في عصوره المختلفة بيد الصلة بفن الرواية ، مهما بالضعف من هذه الناحية ، حتى شاء الله فاهم أمير الشعراء شوقي بك أن يضع الدعاية الاولى للفن الروائي العربي في هذه المناسبة المسرحية الشعرية « مصرع كليوبترا » التي وصف فيها الايام الاخيرة من حياة هذه الملكة المصرية المظلومة ، بانصاف لم يحاوله الروائيون القريبون ، وبنفحة جديدة من فتحات شعره الرائع . ونحن نقطف هذه القطعة من هذا الاثر الخالد ، وموقعها من فصول الرواية في نهاية الفصل الثالث وهي كما علمنا أربعة فصول . أما موقعها من حوادث الرواية حيث ينتصر انطونيوس بعد أن تمت عليه الهزيمة ، وبعد أن أثبت اليه كذبا با استعار كليوبترا ، وإذا بعمله جندباني الى هيكل الكاهن المصري الاكبر أتوبيس ، وفيه بقية من الحياة »

| | | | |
|------------|--|------------|---|
| كليوبترا : | ما نسمعون أصبحوا شر وهذا بريد | انطونيوس : | بعد حين لا أكون |
| كليوبترا : | كان الضعيف بعيداً والآن يدنو بيده | كليوبترا : | من نعانى كذبا من قالها لك ؟ |
| حاني : | أسمعتم ؟ ضجة صاخبة وجرح وجنود في الطريق | انطونيوس : | أولوس التذل الخزون |
| أتوبيس : | دارنا الشاطي . لا يأتي الطريق | | من ثنائك العذاب الشب |
| حاني : | ها هم قد دخلوا الدار به | | يسدل الموت عليها الظلمات |
| أتوبيس : | ها هم قد حضروا | | من أولى الرحمة أو أهل الشب |
| كليوبترا : | يا مرجأ أعدوا كان أم كان الصديق | | في الهوى تحت لواء الحب مات |
| كليوبترا : | (يدخل الجندبان اللذان يحملان أنطونيوس) | | بطل لم نظفر الحرب به |
| كليوبترا : | لماذا تترى؟ ومن المحمو | كليوبترا : | قد تداعى محور الارض |
| جندى : | أيها الجند ما يديكم اليوم ؟ | | ما كالمس جلا |
| كليوبترا : | جرح على الطريق أصيبا | | أبها الجروح لو تد |
| جندى : | أقتدرون من حملتم ؟ | | أبها الذاب قد آ |
| جندى : | قد عرفناه خير من هز رما | | أبها الغالص ودا |
| | (تامل كليوبترا وجه المرح) | | أبها الصادق وعداً |
| كليوبترا : | آه أنطونيوس ! حيي أدركوني بطيب | | عن قريب ينطوي القبر علينا عن قرب |
| | ما ترون الارض تروى من دم الليث الصيب | | كلوه بالراحه بين وبالغار الرطب |
| | أبت أين قوى طك والسكر العجيب ؟ | | واقتوا في أذنيه باناشيد الحروب |
| | هو في إنماء الجر ح فتمه بطيب | | واحياء جاءه الموت فاستسلم لا يستطيع إلا ذهابا |
| أتوبيس : | هو ذا يفتح عينه ويصغى لتحيي | | كان ماخفت أن يكون وحلت نكبة لم تهاجي المنكوب |
| | (وهو يصف المرح) | | (تسوى قائمة) |
| | تلك أنفاسه تنالي وهذا جسمه لا يزال غضاً رطبا | | أبها الجند مات قبصر قايكوا |
| | هو ذا قد تخلصت شفتاه ونهال لسانه ليثوا | | شيكوا ساعديه من فوق صدر |
| | أبها الملكة ارفقي بجرح | | واعرضوا سيفه على راحته |
| | لا تناديه بالدموع مرارا | | لا بل امضوا لثانكم جندروما |
| انطونيوس : | كليوبترا عجب أنت هنا ؟ | | دعوني وسيف روما الليبا |
| كليوبترا : | سيدى روحي حيان قبصرى أنت حي | | أنا وحدى له ديار وأهل |
| | | | (ينسحب الجنود) |

كليوبترا: مكانك يا عبد لا تهتكن
تريد لتكشف عنه الغطاء
عقت به وهو تحت الطبا
ولم تحشم بقعا من دم
رويدك ما الموت مستبعد
وإن التناوت فعل النعا
اكتافيوس: أناك سسيدي إنه
أراد ليحاط لي جهده
تنح أها الجندي ما أنت واليد
أناذن سيدي أنت أطي
ومن كنت تحت القناظله
وكنتا نشيد لروما الفضا
ونائي القلاع فتحتلها
وركز في السهل أرماع روما
بأذنك؟

كليوبترا: قيصر لا إذنت لي
تصرف بجثاته كيف شئت
وما جثة الميت إلا لي
(يتقدم اكتافيوس فيرفع القناع عن وجه أنطونيوس)

اكتافيوس: لقد حسم الموت ما بيننا
فمن حق اليوم بل واجب على أقدسه أن يضاع
أقبل ما قبل الغار من كواهن أنطونيوس الوداع

وج لي قد طلبت عند طبايع الناس
خلق الناس للقوى الزايا
احتفوا في الحياة والموت بالغا
شيعوا الشاة جيفة بدم
الوقار الوقار بإبادة اليد
وقى للخطوب في عزة النسا
(يدخل جندي من جنود أكتافيوس)

الجندي: قيصر أكتافيوس آت يعود أنطونيوس قيصر
كليوبترا: قيصر! فر الأسير منه من في حي الموت ليس يؤمر
(يدخل أكتافيوس ومعه جنود)

اكتافيوس: سلام ملكة الوادي سلام كاهن الملك
يقول الناس أنطونيوس هنا لم يصعد عنك
كليوبترا: نعم لم تسترق بعد وإن أمن في تركي
وهذا الجسد الفاني جلالة الرب والشك

اكتافيوس: إذنت قد قضى الامر وصار الميت للهالك
كليوبترا: لا تخشي فلن آخذ منك

كليوبترا: أي نهزأ أم بليست أم بالموقف الضحك؟
إن اسطمت على ما لك من بطش ومن فتك
وما حولك من خيل وما تحتك من فلك
نغذه من يد الموت ومن عاجزة تبكي
(يدنو جندي من جنود اكتافيوس ليتحقق من موت أنطونيوس)

تحذير للموسيقيين

قد يظن المرء أن من واجب أستاذ الموسيقى
أن يشجع الناس على درسها، لكن الأستاذ
لا يفتك عضو الكونشرتوار الباريسي والموسيقى
الشهيرة بخلف هذا الظن حيث يقول:

« حياة الموسيقى حياة بجلى فيها القدر
ونكران الجليل، ولقد يحطم القلب أسى أن
رى موسيقيين، مع ما يمنحون من أجر، يحبون
حياة تسة قد يصوبون فيها بطونهم على
سمار من الجوع، وحينما يقضى الانسان
عسة وعشرين عاما أستاذاً في ذلك العمل
الذى يسمى كونشرتوار باريس، وحينما
يرى الانسان رؤية العين ضاحكة هذا العدد

من طلبة الموسيقى الذين هوو الى مستوى
مراقص الحانات. لانهم أخطأوا فهم مواهبهم
أوبالقوا في تقديرها، وحينما يعلم الانسان كثرة
اولئك الذين يعيشون على الدروس الخصوصية
القليلة التي لا تكافأ الجلسة فيها بأكثر من أربعين
ملياً، حينئذ يصبح واجبه ان يتصح للتطلع الارعن
الطامح الى هذه الحياة الخطرة وأن يحذره منها
مالم يوسم جيته بحسم العبقرية والنبوغ »



داخل الريشتاخ — برلمان ألمانيا وهو من أغر الدور النياية شكلا .

نصيحة رومي للمصريين وثيقة إنسانية

الدين والسياسة والاخلاق والامرة

للكتاب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة الحامى

أكبر منى سنا وأكثر وجاهة وأحسن هنداماً،
لقد تركت له على الاول باثته ومقولان
وزايته — وبعد شهر واحد انقض من حوله
كل الناس الذين كانوا بالقوتى .. ماذا؟ لانه
أراد أن ينتفع للدولة الاولى، و ينتزع الفرصة
الساحنة بالقوة لا بالحيلة فينتقض على الزبون
فيريبه ويصدر اليه الاوامر بدلا من أن يلقاها
عنه وينصر عليه الخادم وكان أولى له أن يخضع
له ويحاذله بالمقول والحق وكان يليق به أن
يتساهل في معاملة المصريين في المنطق ولو قليلا
فاعتبروه شاذاً غبولا وادبروا ولا أمل له في
رجوعهم اليه — أنظري يا بيك! هذا هو أخي
شقيقي ابن أمى وأبى — انه المسكين ساه حظه
باشغاله جينا في ادارة احدى الاسكندرية
الامر والنهي « والشخط والنطر » فصار كذلك
التركي الذي يضربون به المثل في ممارسة الاستبداد
بواسطة القلة الحمراء والقلة البيضاء . انها قصة
مشهورة . أما أنا فكنت أبذل وقتي في مراعاة
أصغر الناس فيشتهر عن ذلك وربما يعود الى
الرجل يا آخر أستفيد منه مائة جنيه في طرفة
عين . نعم ان لحظ نصيبا في نجاحي . وأقول
لك كيف كان ذلك ليس الحظ كلمة معوية تصعب
الانسان في أدوار حياته . كلا ! انما الحظ
يك في وقت ما والمهارة كل المهارة في انك تقبض
على ناصيته وتستبقه بين يديك فترة تنبأ لك
في أثنائها أسباب النجاح ، لا بد أن الحظ قد
مر بك أنت أيضاً في وقت من الاوقات ولكنك
لم تعرف كيف تنتهز فرصته . . . طبعاً . . . أنا
لا أقول لا : انى أحذر فكرتك ! أنت تقول
ان معرفة الفرصة السعيدة واتهازا من صفات
العقل القوى . ولكن هذا أقرب تعبير عندي
عن الحظ . ماذا أقول لك ؟ انني صرع
المصري يقطن الزراعة ولا يقطن سواها . انه
لا يصلح للتجارة ولا لتأسيس الفنادق والمطاعم
ومشارب القهوة والصناعات كانت زاهية ثم
ذابت بسبب بضائع أوروبا .

خذ مثلاً « خواجه عبده » الذي أسس
فندق بارادي . يدخل الزبون فيلتقي الخادم
نائماً على المقاعد وقد رفع رجله في وجه القادم

همي في التعرف الى الاشخاص وكسب
ثقتهم وكان هذا أول رأس مالي ثم وجهت
نظري للكسب فوجدت ان أعظم مصادره هو
أسهل أنواع العمل وهو كل ما يرضى المطالب
المادية للنفس البشرية كالطعام والشراب والنوم
والتسلية، والمصري شديد العلق بمن يوفر له — مثل
ذلك قد أتت على توفيرها « لزياتي » وعملائي .
وهنا احدث وقال : الفضل لنا في إيجاد
الراحة في الارياض والصعيد ، هل يستطيع
مصري من القاهرة أو الاسكندرية اذا كان
مسافراً في الريف ان ياكل لقمة خبز أو يشرب
جرعة ماء في غير مكان يديره رومي فضلاً عن
النوم والراحة والتسلية ؟؟ اني ذهب الروى في
أريافكم وصيديم قل معه وسائل الراحة والتسلية
واذا أثرى فانه يكون سبياً في تهريب ضيق
الكثيرين ، ثم ستقول لي ان بعضنا يتقاضى
أرباعاً وحشة عشرين أو أربعة وعشرين في المائة ،
هذا صحيح وأنا معك ولكن انظر كيف تعامل
المدن وقارن ذلك بمعاملة البنك الزراعى . ان
البنك يعطيك بمائة سبعة في المائة ولكنه
عند حلول الميعاد يذبحك ويبيع المواشي ويحجز
على المزروعات ويزرع الملكية — اما أنا فلا !
أنا أصبر عليك وأداورك ، وأمد في أجل الكيالة
وأقبل منك ما تدفع من ثلاثة جنيهات فما
فوق فلا تشعر انك مدبر فتدفع لي عشرين
أو اربعة وعشرين وأنت مرتاح ، وربما صيرت
على المائة جنيه عشر سنوات ولكن البنك
لا يهلك ، المصري يجب من يحامله ولو يشاركه
فيما يملك ، ويقتض من ريقه ولو كان يقبل
اليه مال قارون ، هذا هو المبدأ الذي أدركته
وسرت عليه من يوم دخولي أرض مصر اخذ
مثلاً على صحة قولى أخي نفسه خريستو وهو

لقيبته غفواً وهو على رأس خمسين عاماً من
الجنيناه ، وقد بدأ حياته ساقياً في قهوة ، في
احدى قرى صعيد مصر السعيدة ، . . بدأ تلك
الحياة منذ خمسة عشر عاماً ، اى انه في بداية
الحرب العالمية كان في مستهل جهاده في سبيل
الثروة والمجد الذاتي ، فوصل ، ووصل سريعاً
بفضل الثبات والاقدام والفكرة الاولى التي
غرسها في نفسه الحاجة والاضطرار . ليس هذا
الروى واسمه باولو جذاباً أو خفيف الروح
او طلي الحديث وليس في خلقته ما يميزه على
ابناء جنسه ولعله من أقلهم حسناً في الخلق ،
ولكنه على نصيب وافر من الذكاء وسعه
الحيلة والصبر على معاشره الناس ، يكاد وجهه
يشبه وجه طير جارح وهو من تلك الوجوه
الصغيرة المجمععة القاطيع ، بانف اقنى وجبين
مرهق وجنتين ضيقين يخفيان عيني براتين
كبريتي القباب . . .

جلس يتكلم عن عمله الجديد وثروته ونجاحه
ويرد ذلك كله الى اجتهاده وصبره وحظه فقال
(ولشد ما كنت أود أن أهل ألقاظه بنصها
وهو مزيج من العربية الحكمة والفصحى المشوذة
والفرنسية واليونانية) « أنا بدأت حياتي ناظراً
الى الامام وأردت بكل قوتي ان أحسن حالى
فاكون أفضل من والدى الذى خلفته في حال
العدم الاقتصادي ، وله سبعة اولاد ذكور ،
فاخترت احدى قرى الصعيد وأخذت أمامل
الناس باللين والمخاسنة ، لان المصري لا يكثر
لشيء اكثر منة لحسن المعاملة ، انك تعلم ماله
وقلبه وأرضه اذا عرفت كيف ترضيه بالكلام
العذب ، وقد أدركت للوهلة الاولى ان
« الزبون » الذى لا يتعمق في يوم قاحس
معاملته يعود فينغمق أضغافاً مضاعفة فجعلت

كانه مفتش سكوتى في الارياف .. هل تظن الزبون يبق بعد ذلك أو يعود ؟ كلا اما عندي فان حدوث مثل هذا الامر مستحيل ، اذا رآه فاني أقول له « فريه عد حسابك كام ؟ » وقيل أن يستطيع الجواب يكون مطرودا ، وهو يعلم ذلك ويميل له حسابا فلا يقع في الهفوات اما مع المدير المصري فهو يطبق مبدأ الخراب الابدي « معليش ... عنوان مصر ! »

لقد انس لي باولو كثيرا ، واطمان الى جانبي فلم أرغب أن افوت هذه الفرصة الثمينة دون أن أسأله رأيه في مصر ؟ أليس يونانيا من شعب حكيم ؟ أليس مستعمرا مستثمرا مستغلا ؟ ألم يجر الامة والحكومة ؟ أليس من أرباب المصالح الحقيقية ؟ أليس عصاميا انشا بحمد يسيله ؟ قلت له : أرجوك ان أخلص لمصر التي تحتربها وطننا ثانيا لك وتحيطني بما ينفعها في اخلاقها ، وان كنت لا تريد الصراحة فلا تحكم . فقال « شوف يا حبيبي » أنا أحب الحق ! اول عيب عندكم ، في بلادكم ، حسالة الدين . لا تؤاخذني لا أقصد ان دينكم أقل من الاديان الاخر كلا ! انما أقصد انكم تحسرونه في كل شيء ، في المسائل الصغرى والكبرى . ولا يزال بعض المصريين يعززون بقول أحدهم « أنا مسلم » و « هذا نصرائي » . صحيح ان هذا في الطبقات النازلة لا تجد تنورت الطبقات العليا ، ولكن يجب تغيير ذلك حتى في رأى الجهال والاميين من الشعب ، يكنى ان يقول احدهم انا مصرى ! السنن نحن في جزيرة البلقان نصارى ، ونصارى أرثوذكس ، ومع ذلك فقد تحاربت اليونان ، والصرب ، وبلغاريا ، والجبل الاسود ، ورومانيا ، ولم يكن الدين مانعا عن الحرب . مصر تقدمت في العشرين سنة الاخيرة وهي آخذة في طريق التقدم ، اننا لا نكلمكم عن السياسة ، ولا أمسا ولا أحب الكلام فيها ، فلنترك الانجليزية جانبا — وأهم شيء في نظري البيت والحياة العائلية . أن الزوجة المصرية لا تعتبر نفسها شريكة زوجها في حياته ، فإذا دخل عليها داخل وسأها عن عحويات منزلها قالت له هذه العصي ملك زوجي ، وهذا الوعاء ملكي ،

وهذا الصندوق متاع زوجي ، وهذه المرأة متاعى ، ولكن عندنا ليس الامر كذلك ، كل ما يملكه الزوج هو ملك للزوجة والمرأة المصرية تحشى الطلاق وتحشى الضرائر ، فهي أبداً تعمل على تقليل ثروة زوجها وتسلف ما له ، بحسب درجاب الامة ، فمن شراء الجوهر والمصوغ ، والسفر الى أوروبا عند الاغنياء الى تبديد الاجر الاسبوعى الذى يتناوله الفقير في « الشيطان الرجم » (هذا نص قوله) .. دائما يوجد حجاب بين الرجل والمرأة في مصر مثل العداوة لكائمة ، التي يمكن أن تقيظ لآخه الاسباب ، أما أنا فلا يوجد في بيتي شيء من هذا القبيل أن امرأتى تطيعني في كل شيء . كانت تنع ولدا الصغير عن أكل صنف معين ، وتوقعه عن ذلك بالقوة وقد تضربه في هذا السبيل فزاد الولد تعلقا وبكاء . فآخبرتها بأن الذ الاشياء للطفل ما ينعمه ، وأمرتها أن تقدم له من الصنف الذى تريد منه مقدارا وافرأ ، فلما لث أن زهد فيه من تلقاء نفسه ، ثم تعود تطلق كلمة قبيحة القبطا مشوكة من أفواه الاطفال وصار يقولها ليلا ونهارا قائما وقاعدا ولكل الناس ، وكادت أمه تبحن وهي تنهيه وتنهيه فامرتها بالتظاهر بعدم الاكثرات ، فظهرته عن طيب خاطر ، فلما وجد الطفل أننا لا نأبه له ولا نكلمته ، امتنع عنها من تلقاء نفسه لأنه « باخ » فأررتى حضرتك أما مصرية تطيع زوجها في ثرية اولادها على هذه الصورة ، لا تؤاخذني اننا أعرف كل شيء . وأسمع كلام جميع أمهات من المصريين ، والاغنياء يشكون من الشكوى من ناسهم مثل الفقراء . وكان باولو قد اندفع في الحديث ولكن بحذر وتردد لانه فطن الى أننا نريد الانتفاع حقا بنصيحته فقال : لماذا يكون عندكم اغنياء ذوو ثروة كبيرة جداً ، وفقراء شديداً الفقراء ؟ ان صاحب السبعة آلاف فدان ينفق معظم ماله فيما لم يجعل له (وهنا روى قصة شاب غنى منح مغبة شهيرة أربعة آلاف جنيه ، ولم يذكر اسماً ولم يحدد تاريخاً)

ان قنزيوس عندما تولى الحكم ارغم أرباب الثروة الطائفة على إعطاء أنصبة من الارض والمال الى الفقراء ، وقال « لا بد أن يكون لكل فلاح

يوناني بيت يأوى اليه ومائتة كل عليها ومغسل ينظف فيه يده » . إن اغنياءنا الذين كونوا ثروتهم في مصر بنوا ملاجى ومدارس لتقراء اليونان ، وأيامهم وصنعوا أساطيل ليلادهم قصار لنا جيش وبحرية . ولكن لا تؤاخذني ان المصريين يتركون أموالهم يأكلها السوس في البنوك ، خوفا من الربا ، ولا يعرفون كيف يستثمرونها وينفعون وطنهم .. وبعد موتهم يبدد أولادهم تلك الثروة مثل ابن فلان باشا . أه قنزيوس انه رجل عظيم ولكن بلاد اليونان تآكروا للجميل . انه زاد عدد السكان من مليون ونصف الى ثمانية مليون ، فلما جاءت الاختبارات ، لم ينتخب في دائرة واحدة ! وكان يجب ان ينتخب في مائة وخمسين دائرة ، فالرجل عند ما رأى المجهود بالغاً من قومه هذا المبلغ ، أخذ قبعة وعصاه ورحل ! فلما احتاجوا اليه استعطفوه وارضوه واعادوه الى الحكم ، ولكن متى ؟ بعد ان أهلهم بينجالوس المستبد ، وهكذا الامر ، ان الشعوب مثل ورق الشجر لدى تساقطه في فصل الخريف (تأمل دقة هذا المثل العجيب الذى ارتجله عدني باولو) يقع في الارض اولا ثم يهب الهواء فينقله جملة ولكن ليس في الاتجاه الاول ولكن في اتجاه آخر ، ثم يعود الهواء فيهب من الشمال فيقسمه أوراقا مجتمعة ، فتذهب كل فتة منه في جهة من الجهات الاربع . ولا يزال الورق يسقط وينهذى والرياح تلب به وقد تدركه العواصف قبل ان يستقر في مكان . أنا .. أذهب الى بلاد اليونان ! لماذا ان مصر وطنى وأنا أحبها .. وهنا قال جالس لم يكن يشاركنا في الحديث انما كان يكلم صاحباً له « يرسل الله الى مصر أقصر الناس أسماء ، تغذوا رزقها ولا تتخذوها داراً .. » ، فلما سمع باولو ذلك سألني عن المعنى لان بعض الالفاظ غمض عليه فهمه ففسرت له ذلك المثل .. فسكت قليلا وأطرق ثم رفع رأسه وظهر في عينيه بريق شديد وقال « كلام فارغ مصر كويس عشان كل حاجه ، عشان الصحة وعشان القلوس »

وكان الليل قد انصف فشكرت هذا الرجل المعصاي وانصرفت

حيوان أليف للشاعر الياباني شيزاكي طوسن

« بدأ شيزاكي طوسن قبل حرب روسيا واليابان يشهرين قومه شاعراً مجدداً من شعراء العصر الحديث ، ولكنه عقب الحرب انصرف الى التركز في الحياة فيه بالعجب ، وأجاد فيه وأغرب ، وقد ظل يابانياً في أدبه ، مخلصاً الى طريقة التفكير في بلاده ، يحاول أبداً الفوص على أمرار الطبيعة والحياة . وهذه هي المرة الاولى التي ننشر له شيئاً في لغتنا . . . »

أولا السيل الى المطبخ . وكانت جماعة . والجماع لا يصغير ، فراحنا تأكل كل شيء . وجدته ، قشور الفاكهة ، والصابون البارد الكريه الرائحة ، وفصلات الاطباق ، وبقياء المواعين ، ولما لم نجد في هذا كله كفايتها ، وشبع معدتها ، مضت تشم أكوام القمامة ، وتستأنف بأغيا أكذاس المقادير ، ولحمت بجانب البئر طشتا للفيل قد ألقيت فيه جوارب قدرة للنفق ، فانطلقت اليه فرحة راضية . وأخذت تشرب من ذلك الماء الكدر .

ووجدت في الحديقة مكانا ظليلا تحت الدوح فاراحت عنده ونشرت سوفها على الارض الدافئة من حرارة الشمس ، وجعلت ترغر أو تتعاب أو تحك جلدتها كلما شعرت بحكة في موضع منه ، فإذا جاء المساء دخلت غيها فنامت فوق غراوات النجم وكذلك بدأت حياتها وكان لعشرة الزوارع كين سان كلب معزز مكرم . يخططياض جلدته بسواد ، وكان القوم يتادونه « بوشى » . وكان هذا هو الخوق الوحيد الذى رجب بها وأهل ، والظاهر ان بوشى كان ذا طبيعة ودية تسكن الى جنبها ، وتأنس الى المجتمع ، فراح يدنو منها نابشا الثرى بقدميه ، في أذب وتحية الكلب للكل ، فأجابت هي على تحيته بأحسن منها ، واستقبلته بهزة من ذيلها القدر ولكن الزوارع كين سان وأهله والكل كان

كانت سيئة الحظ من يوم مولدها . فقد خرجت الى هذا العالم بشعراً سودناحل وأذنين متدليتين متراخيتين وعيني ثعلب . وكل كل حيوان يدعوها أليفاً ، أو تسميه أليفاً صفة أو ميزة تحبب الناس اليه ، وتستهوي اقتنهم نحوه ، أما هي فلم تحبها الطبيعة يوم أمت بها الى هذا الكوكب بوشى . من ذلك ، فلم يأنس اليها أحد ، ولم يألها في الناس انسان . . .

ولكنها كانت كلبة . . . او قل حيوانا لا يستطيع ان يعيش بمفرده ، أو يستقل عن الانسانية وحده ، فمضت تبحث عن بيت انساني مناسب تلجأ اليه .

وانتهى بها المطاف الى مزرعة السيد كين سان . وكان هذا يوشك ان يغني من بناء منزل جديد يريد ان يؤجره لمن يريد سكناً ، وكان البناء قائماً على طريق القرية ، وهناك مكان مظلم ضيق منزول بجانب السياج الباصل بين المنزل والدي بجواره ، وهو غيبا يصلح لها اذا طرأ طارىء ، أو حل بها خطر ، فاجتمعت أمرها على أن تحمله . . . ففعلت

اذن بقيت الحاجة الى الطعام وهي حاجة ماسة لا تسويف فيها ولا تأجيل . وكان في المزرعة بيتان آخران غير بيت السيد صاحب المزرعة ، والبيرت الاربعة متناوذة متقابلة ، بينها دوح باسق وشجر . . . وعليها أنتم الحاد

في منزله لم يستقبلوها استقبال بوشى لها ، بل راح أحدهم يقول أليس من نكد الدنيا وسوء الحياة أن يكون الخوق دميها فيبيع الشكل حتى في عالم الحيوان ومعاشر الدواجن ؟ وقال آخر لو كانت أحسن حالا من هذا لا وبنتها وأزلفتها من دارنا خير منزل .

ولكن ذلك كله لم يكن يعينها منهم ، اذ لم تكن تفقه منه قليلا ولا كثيراً ، وكان الذين لا يعرفون حقيقتها يدعونها « بولي » ، وكان في كل بيت من البيوت الاربعة « عمدة » . وكانت العمدة في البيت رجة ، وسيدته وكبيرته ، وكانت أولئك العامت ومن في البيوت جميعا من الاطفال والولدان يضحكون منها ساجدين وبظنرون اليها كارهين لها باغضين ، ويصيحون باسمها الذي تواضعوا عليه هازئين . أما الرجال فكانوا أقصي عليها وأخشن وأجنى ، وكانوا اذا تلاهت عن يقظتها ، وخرجت قليلا من حذرها وعافتها ، طاردوها ، وراحوا يرشقونها بكل ما تصل اليه أيديهم ، من حجارة وطين وحما ومقارف وأحذية وأصباها مرة ترهاس قديم في إحدى سوفها فطلت زمانا تطلع وصرح .

وأخذت تنهم الذهن الانساني وريدا ، وتترك معنى زمة الشفتين ، وعيبة الحياة ، وتقطيب الجبين ، والآنحناه لالفاظ شيء من الارض ، وهزة الكتفين ، والعرض بالنواجذ على الشفة السفلى . فعرفت جمع العواطف العادية لها ، الناقدة منها ، الحاقدة عليها ، وفهمت مبلغ عداوة الانسان وقسوته

وحديث في ذات يوم أن ملوردت فلم نجد مقرا أملها غير مطبخ السيد كين سان ، وراح القوم يتصايحون وراءها ، هانوا الحبل . هانوا الحبل . . . الحبل . الحبل . فاستأجنت هاربة الى الحديقة تريد الجرن ، ومته فرت الى الحقول الشاسعة تاجية .

فقال رجل منهم . الحمد لله لقد ذهبت ولن تعود .

وضحك كين سان لاهيا عابثا وهو يقول ألم أقل لكم انها تنسى . متعب ، مزعج ، خبل لا يطاق .

وأخفت الصبية الصغيرة كوشان نفسها خلف أمها وهي تقول : مركبة الكلاب يا أمها ! وجرى القوم حول الحديقة ، وحدثت ابنة كين سان وكانت تسقي الزرع والزهر ، الى الطريق والمرش في بعدها ، وانثى غلام كان يرسم لوحة بالالوان المائية يجرى كذلك حاملها مستند رسمه ، وارتفعت الاصوات من كل مكان قائلة . من هنا فرت . من هنا جرت ! واشتد الهرج والمرج ، وجعلت الصغيرة كوشان ترعش خاتمة وتقول « قتلوها ولا شك يا أمها » ولكن استطاعت أخيراً النجاة ووقف الشرطي يزر رأسه قائلاً : « لا قائمة . لا قائمة » . ومشي الرجلان المركبة خائبين ، وانطلقا عابدين . وكذلك نجت هي بالحياة . وأخذ صدرها يرتفع شيئاً فشيئاً ويكبر ، وراحت عينها قلقتين شاردي النظرات ، وأصبح من واجها أن تحافظ على أولادها الاجنة في بطنها بجانب عافلتها على نفسها كذلك ، فبدأت تتخوف الناس ، وتراع للأشباح ، وتخرج من الظلال ، لا تتراخي لحظة عن يقظتها ، ولا تتأخر حزمها وخشيتها ، وقد أدركت أن لا شيء في العالم هو أبعد عن الرحمة ، وأخلى من العطف والشفقة ، من هذا المخلوق الذي يسمى نفسه الانسان ! ولكنها على فرط عافلتها من الناس لم تستطع لمساكنهم ركاً ، ولا عنهم حيلاً ، وكانت تناجي العش قائلة ما أبدع الذهاب ككل الحيوانات الاخرى الى مكان سحيق في وسط القاية ، قضع حملها بين الاشجار الناضرة والازهار . ولكنها لم تستطع ذلك ، بحكم الورانة وسلطانها الاكبر . وأتمت واجب الامومة في أوائل يونية ، وظهرت أرسة جزء من قرن منزل السيد كين سان ، اثنان منها أقرب شها الى بوشي والاخران أدنى شها اليها .

اواه بالفرح وبالسحب ، في غداة اليوم التالي رأت أول اجسامات الجنس البشري ورفقه بالحيوان ، وفي ذلك اليوم بذاته التفت أمامها صفحة ملائمة بطعام شهى وغذاء لم تشهد مثله من يوم خروجها الى هذا العالم وأخذت العات كلما رأيتها بتاديتها ، « بوي .. بوي .. تعالي أيتها العززة القالية ! »

عباسي مافظ

كذلك كان حال المخلوقات الادمية المسكنة من المخلوقات الحسنة الحال ، الناعمة الال ، فكيف يهون عليهم ان يهبوا الحيوان الجاهل المتعب المزيج بعض طعامهم أو قليلاً من أرزهم وكذلك مضت تجوب الجليل من مكان الى آخر ، وتاكل ما تجده حتى قشر البرتقال . ولكن الربيع ما لبث ان أقبل ، ولم تكند الثلوج تذوب حتى كانت قد كبرت وشدت حولها ، وراحت كلاب المزرعة ، من بوشي الذي هو في بيت ربها ، الى « آكا » كلب نجار القرية ، يطالبون عليها ، ويعدقون بها ، وكلما مشيت تبعا كلبان أو ثلاثة كلاب وجاءت يوماً عمة من أولئك العات تحمل دلواً الى البئر فرائت مشهداً من تلك المشاهد . فصاحت من فرط الدهشة تقول يا عبياً . بوي اذن أنتي . ما كنت أعرف كذلك قبل اللحظة ، وكانت على البئر امرأة أخرى . فقالت ولا أنا أيضاً وضحكت العتان من فرط السرور بذلك المشهد واقسم أهل المزرعة في أمر هذه الكلبة فريقين . فاما النساء فقد غرن فيها راجين ، وعدن ينظرن اليها بغير ما يكن ينظرن وتولاهن الرماء لها ، وأخذنهن الشفقة عليها ، وأشفقن ان تلد ، وتغفلن لها آلام الحمل والمولد ، ورحن يماربها بأحسن ، ويعطفن على ضعفها لانه كضعفهن ، أما الرجال فكانوا قساة غلاظاً ، فضوا يقولون ماذا تكون الحال اذا جاءت باولاد ، وملأت المزرعة كلاباً ، فلتلرد من الارض قبل أن تنسل وتلد ...

وكذلك كان الفريقان في أمر مستقبلها في قلق وجزع . وهي غافلة لا تفهم شيئاً من ذلك البتة . وفي ذات يوم جاءت الى المزرعة مركبة فوققت بياض السيد كين سان . وكان على المركبة صندوق خفيف ساكن كانه القبر ، وقد غطي بحصير من القش . ولكن اخمها الحاد عليها اذ ذاك معنى ذلك الصندوق وظليته ، وفهمت خافية أمره وخطره . وعلى المركبة جاء رجلان من الشرطة فدخلوا البيت يبحثان عنها ، ولكنها لم تكن تتجول في تلك المنطقة الخطرة اذ ذاك . وكان كلاب المزرعة يبيحون ويبرون . وقد خرج القوم من البيوت صفاراً وكباراً ، وعمات ورجالا

ولم تكن هذه الحادثة بالوحيدة في بابها ، ولكن كان من مثلها كثير . وهي الصور المتجددة لا تحطمها القسوة ، ولا يؤيسها من الانسانية التعذيب والاضطهاد . فكانت كلما طوردت الى آخر حدود المزرعة لا تلبث أن تعود متسلسلة هادئة رابطة الجاش ، كما نأريد أن نقول ، هذه ارضي فكيف أخرج منها . ثم تروح تنزق الغطي الى مطبخ المنزل الجديد ، أو تمشي الى السقفة باقدامها القذرة الموحلة ، أو تقطع أرطة الاحذية باستانها الخداه ، أو تلعب بالتفصيل التنظيف الذي تعبت في غسله ونشره وتطبيقه العات البدوي وبات المكذوبات . فتلطخه بالاحوال ، أو تبرغه في التري والغبار .

ولم تكن تحمل بالاطفال الصغار ولا تحسب لهم حساباً ، وكان لاهل المنزل الجديد طفلة تدعى كوشان ، وكانت الطفلة تخرج للعب في القاء . فكانت هذه الكلبة الشريرة المطاردة للمركبة تجري وراءها للعب والمزاح ، فجاءت الصغيرة يوماً تحمل قطرة بسكو . ورأتها الكلبة المنومة الساعية فوثبت عليها . فصاحت الطفلة تستنجد بابها . فخرجت هذه على صياحها حازمة ، وطاردتها ناهرة ، ولكنها كانت قد أصابت هذه الحلوي الادمية ، وأثنت تعلق أرنبة أعينها بلسانها الاخر على ان هذا الميث لم يكن منها بقصد الشر ، فلم تكن تعرف في أعمالها خيراً ولا شراً . وكانت تسمع هاتين الكلمتين من أفواه سكان المزرعة ولا تفقه معناها ، لانهما لم تكن تفهم الاداب والتقاليد التي قررهما الناس فيما بينهم ... قائما لم تكن سوى كلبة . لا يعنىها البحث من فعلها أم مؤدبة أم سيئة الادب ، وليست سوى حيوان مسكين يفعل ما توحى به الغريزة ، ويعصر فيها يعمل عن اغراءات الطبيعة والقطرة ومضى بها الشتاء القروو المكدي القليل الخمر وهي لا تلتقي من الناس غير النهر والزجر ، والسحب انها لم تمت في ذلك الشتاء الشقي الضنين جوعاً . فقد كان القسيس المتكفف الذي اعتاد ان يتعذر الى ذلك الاقليم للسؤال والاستعطاء يشكو من القليل شتاء ، ولا يصيب غير الزهيد اليسير بعد طول التكفف والعناء ، وكانت المرأة السائلة ذات الولد تدور به على الاكواخ والقرى يد صفر المكف خافية .

الخطابة والخطبة

ميرابو خطيب الثورة الفرنسية

(١٧٤٩ - ١٧٩٢)

للتائب المحترم محمد صبري ابو علم

- ١ -

وكرامته في مصر والوسط الذين كان يعيش فيهما
ميرابو : ألم تكن هذه الفضايل وأكثر منها
شائعة مألوفة في كل الدوائر الاجتماعية وأرقاها ؟
ألم يحدث أنه على الرغم من هذه الفضايل استقبله
أكبر ملوك أوروبا (فردريك الكبير) وحمله
من خاصته المقرين . واتصل به رجل أمريكا
العظيم وسياسيها القدير (فرانكلين) اتصالاً قائماً
على الثقة والاحترام .

ولكن ميرابو كان دائماً يحدث عن ذلك
الماضي ويقول : « لقد جعلت أيام شباني أيامي
الآخرة عقيمة . وبددت جزءاً عظيماً من قوتي
بما أسرفت فيها » وكان من بدء الثورة يحس
بالظلمة تأتي ظلمها المظلم على فجر عجمه القائم .
وكان شبح ذلك الماضي وما يحف به يبدوله
في ساعات المرح والضيق فيصرخ صرخة
الحاقق المتكبر الأسف على وطنه لعل في نفسه :
« آواه . كم أساءت سمعة الشباب وعقارته إلى
المصلحة العامة بأن حالت بيني وبين الكثير مما
أصلح له . »

على أن التشريد الذي قضى عليه شبابه
أمانه في الوقت نفسه على المدرس والتحصين
فقد كان حيث ذهب يدرس ويفحص . ويتقرب
وقرأ ويكتب . ولقد كانت مدة قسوته في
هولندا وبروسيا وسويسرا وانجلترا من أخصب
السنوات في إنتاجه الأدبي والسياسي . فكتب
معظم رسائله السياسية ووضع كتابه عن
بروسيا وملوكها .

ولقد زار إنجلترا وشهد كيف تدير
الديموقراطية الناشئة على ضفاف التاميز . وزار
مجلس العموم وسمع خطباء إنجلترا ورأى وزيراً
لم يتجاوز الثالثة والعشرين يسيطر على أقدار
إنجلترا العظيمة في ظل ملك ضعيف . ولما سمع
وليام بيت الصغير يخطب أحس بمقدار القوة
التي يشرها اسم شهير معروف موروث إلى
القضاة المكتسبة في ديموقراطية قائمة على
أساس عظيم من الاسترقاقية . ولما سمع الخفاف
لفوكس وشريدان عرف كيف أن فضائل
الرجال وعيوبهم لا وزن لها في سوق الحرية

المال لوالده المختطف لعشيقته . المنتهك لحرمة
منزل صديقه . المهارب بحسبه إلى هولانده
وأناهاها وسويسره وبجبرتها .



مسيرة ميرابو من ماضيه إلى مستقبله
على أن حياة ميرابو سلسلة متصلة الحقائق
وأي امرئ يمر من ماضيه وهو أتبع له من
طله ؟ وهل كان ميرابو وهو على قفصه السياسي
ليس أو يمشي له الناس ذلك الماضي الحافل
بالآلام . المذبح أحكام السجن والاعدام
على أن ذلك الماضي لم يكن كله شراً بل لقد
حسن في تنايه بذرة المجد الذي كان يتبع لميرابو
في عام اليأس من تلك الحياة المضطربة بما في
احسانها من قصايا غرامة ومحاميات ، قدأ كسبت
اسم ميرابو شهرة وصيتاً دائماً وأطارت اسمه في
الافاق : صحيح أن الناس عروه مديناً يقتض
من المرابين . وماشقا يسطو على الاعراض .
وعجايرب في جنح الظلام بشيخته ، ولصكن
هل كان هذا كافياً للقضاء على سمعة رجل

ولد أونوريه جابريل ريكيتي كومت دي
ميرابو عام ١٧٤٩ وتوفي في ٢ أبريل سنة ١٧٩٢
فماش اثنين واربعين عاماً قضاهما كلها إلا خمس
سنوات بين تقي وسجن واغتراب بسبب عمارقته
الفرامية واندفاعاته الثائرة وراء شهواته . وليس
من غرضنا هنا أن نتعرض تلك الحياة المرافقة
الثائرة المريرة المضطربة . المضطربة بشيران
الشهوة ولا أن نتحدث عن ثورة للشباب الصا
التي حملته على غير ما يليق بالروم . ولا أن
نتعرض علاقاته الفرامية مع عشيقته (صوفي
دي مونييه) التي وهبها أكبر شطر من حياة
الشباب وخلع عليها من شهرته ما خلده اسمها مع
اسمه . وأعارها من دافع صيته بما كتبت عنها
ولها من رسائل تفيض بلاغة وتقطر حماساً .
وتتهرب صباية وتضطرم وجداً . ومن أحلها حوكم
وحكم عليه بالسجن . ومن أجلها وبسببها
رسم اسم ميرابو بميم الفصحى والعار ابدى
لازمه حق في أعز أيام عجمه السياسي .
وكذلك لا يتسع المجال لشرح علاقاته (بمدام
دي نيرا) التي أنسته (صوفي) بما أفرغت على
قلبه من سحر غرامها . وما جلبت عليه من نار
هذا الغرام . ولن نتكلم هنا عن صلاته بزوجته
وما آلت إليه تلك الصلة من قضية الطلاق التي
ذاعت أخبارها وتبعها الشعب الفرنسي بكل
اهتمام .

لن نتكلم في هذا المقال عن شيء من هذا
لأنه متقطع الصلة بمستقبله في الثورة . بل
لأن الاقضية فيه تخرج البحث عن نطاقه فيضيع
ميرابو الخطيب بين ناياميرابو العاشق المحب

دائى يموت طريدا

ولد دائى شاعر إيطاليا العظيم في عام ١٧٦٥ أي في وقت كانت فيه الاضطرابات السياسية على أقصى عنفها في بلاد فلورنسا ، قتل في علومه الأولى في إحدى مدارس الفرنسيين ، وفي الثانية عشرة من عمره خطب إلى من غدت فيما بعد زوجته ولم يعرف علي وجه التحقيق متى كان هذا الزواج الذي لم يصلنا عنه إلا أن شاعرنا العالمى الكبير لم يكن موفقا فيه كل التوفيق كما أنه لم يذوق منه أي طعم للسعادة ولكنه أحب فاته من الاشراف تدعى يانريس ثم ماتت فكان موتها خطبا فادحا حطم قلب دائى وألحق به في لجة من الحزن العميق حتى إذا ما شعر شاعرنا الحزين ثقل وطأة هذا الالم عمد إلى نظم الاشعار والتفاني عليه يجد في ذلك ما يلبيه قليلا عن حزنه ، ويشغله عن التفكير فيما دهمه ، وسرطان مادفت دائى حالة الحزن هذه إلى تيار السياسة الجارفة وفيها قفز إلى طليعة المعارضة التي كانت توجه إلى « البابا » في عارلانه التدخل في شئون وطنه فلورنسا ، وبعد ذلك اعتصب ليكون رسول بلاده في بلاط البابا ولم تلبث الحوادث حتى عاجلته باضطرابات ثارت في بلاده ضد البابا ، فقبض عليه ليكون رهينة ضد التوار ، ولما استقر الامر وهدأت الحالة حكم قضاء فلورنسا الجدد على دائى بغرامة مالية وأمره بالحضور امامهم فلم يصدع بالامر فحكوا عليه غيائيا بالأعدام وسد هذا التاريخ ترح عن وطنه وبدأت غريبه التي انتهت بوفاته عام ١٨٢١ في بلدة رافينا وكان قد أنقذ فيها وبني له ولاسرتة بيتا ظل يسكنه إلى ان لفظ نفسه الأخير وسنتحت لدائى فرصة للعودة إلى وطنه فلورنسا إذ منعت المدينة المنفيين من أبنائها حق العودة إلى بلادهم بشرط دفعهم غرامة مالية والسير في شوارعها ورؤوسهم مغطاة بالتراب والسيوف تحدى من راقهم ولكن الشاعر الكبير أبت نفسه عليه ان يخضع لهذه المذلة فآثر عليها التقي والفقرية التي ظل يمانبها حتى أودعوه بمستقره الابدي

لجة الثورة ، واختفى تحت ظلم الفصاحة التي أوقد نارها . وطفى عليه سيل تلك الشخصية المعجزة في قدرتها على الانفعال والافهام . لقد كان ميرابو يسر وسط هالة من الاسرار المحجبة الخفية وكان الكثيرون يعتقدون فيه اعتقادات استمدوها من عدم فهمهم لكل شخصيته

هذا هو ميرابو قبيل الثورة وقبيل افتتاح مجلس الامة : ليس بينه وبين المجد المضي الالامع إلا أن فتحة أبواب المجلس وتنصب المنصة ويصعد الخطيب على درجتها ويرتقى ذروة المنبر فيهر فرنسا وبهر الشعب وبجمل كل قوة في المملكة تحسب قدرته الخطاوية حسابا : ترجو مودته وتحتفى بغضبه . تلتبس رضاه وتحاف منمته .

هذا هو ميرابو يلقي بنفسه في احضان الثورة . يلقي بعقريه ودكانه وماضيه وحاضره . ومستقبله . وعقله المفكر . ولسانه القاطع . وشيطانه الخطابي في بحر الثورة المضطرب ليقود سفينا إلى شاطئ السلامة وليكون ربانها الماهر . وقائد لها للفكر القادر .

هل اجلته الثورة أم أقت عليه . وهل كانت أم قضت عليه . وهل سحرها أم خضع لسحرها . وهل جن مع الشعب أم كان مقلدا ؟ كل هذه أسئلة تتجمع حين نذكر اسم ميرابو . ونذكر أنه الوحيد بين زعماء الثورة الفرنسية الذي لم تسقط رأسه تحت ظل اشعة : قتل عن رؤوس زعماء الثورة الفرنسية قتل عن رؤوس دافونو وروبيير ودى فيريو . ومدام رولان نجد الثورة قد فصلتها عن أجسامهم وهوت تحت سلاح المقصلة (الجيوليت) وقتل عن رأس (مارات صديق الشعب) تجدها تسبح في بحر من الدماء في حمامه . أما رأس ميرابو فقد ظلت مرهقة في الحياة وبعد المات ملازمة لصاحبها : سماها بسحره الخطابي . وجرأ يانه . وشجاعته الادية . ضد كل عدوان وهجوم . فلم تعبل اليها يد . ولم تتناولها سكين الجلاد .

العباء . فاقننه هذا بان ذلك الماضي الذي كان يحته لم يحول بينه وبين المجد الذي تلعب في الإلقي صفحته وتبدو عزته . وكانت له ذاكرة قوية حتى قال عنه أبوه وهو في السادسة انه كالرمل يتلعب كل شيء . وكان ما يستعيره من آراء الاقدمين وأفكارهم يعبده مطبوعا يطابعه الخاص . طلى العبارة خلافا ، راقا ، ساحرا .

كل نطفة مولده ارسقراطيان من الاشراف أصحاب الامتيازات . يدين بالملكية والملكية بالاخلاص . ولقد أدركته الثورة وهو في سن الاربعين سن للتصريح العقلي واكتمال الخبرة ونظام التجربة . دخل إلى مجلس الامة مزودا بكثرة من المعلومات لأحد له : اختلط باللاحين في مقاطعه وعرف شئونهم الزراعية . وحاض غمار المحاكم — جنائية ومدنية — في قضاياه الخاصة فاكشفت له عيوب اجراءاتها التي كان خفية لها مما أثار خطبه في الاصلاح القضائي قوة وحسن يان . واختلط بالرايين ورجال المال وعرف أسرار المالية وخفايا السياسة ودسائس البلاط وخبايا القصور . وساعده على ذلك كله ذهن سريع الفهم ، حاد الذكاء ، يتطبع فيه كل ما حوله بقوة — رفة ، يتكشف لها من خفي القيب ومستوره مالا يتكشف لسواها . تخترق الحجب . موقفة في نبراتها ، وذكاها قاطع كحد السيف ، ودة على امتلاك نفسه والسيطرة على عواطفه في أشد الاوقات وأحرجها ، وعبارة طليقة أسبغت عليها الطبيعة مختلف ألوانها الزاهية ، وأعارتها ككثيراً من هجتها النضرة ، قوية في الدفاعها ، واضعة في مناصها ، ناعمة مرنة ، بعد هذا كله طبع منشرج بهيج ، وبديهة حاضرة وقوة تأثير وأغراء قاهرة قادرة ، مغلبة مطلقة ، وحتى تحجب وتآلف ، وخمة روح وقلب وان كان متفانيا غير مستقر إلا أنه ما كان يعرف الخلد ولا الخيبة :

كل مواهب البقرية وهباتها . فماذا ينقصه ؟ هل ينقصه الماضي الطاهر ؟ لقد غرق ماضيه في

الحركة التعاونية في مصر يصيبها الخمود بعد النشاط

فقد كانت في نفسه على تأليف « مجلس تعاون أعلى » ليرقب الحركة التعاونية ويرسم الخطط لتقدمها ونجاحها ويكون لها بمثابة القائد الأعلى. وقد حرص مشروع القانون على أن يؤلف هذا المجلس من اكثرية شبيهة من شيوخ ونواب، ومعلمين واقتصاديين ، وممثلين للجمعيات التعاونية ، الى جانب الموظفين الذين يتألفون عضويته بحكم وظائفهم في وزارتي الزراعة والمالية. وكان تأليف المجلس على هذا الشكل لحكمة مقصودة وهو أن تبقی الصفة الشعبية الى التعاون، حتى اذا جاء الوقت الذي يستطيع فيه أن يقف على قدميه ويستغنى عن عون الحكومة ، وجدد الاسباب كلها حياة ولم يحدث اضطراب في حركته .

وقد عرض مشروع هذا القانون على البرلمان بمجلسيه فارجأ فض دورته الثانية خصيصاً لبحثه ولم يرض الا بعد اقراره واصداره ، وقنع اعتماداً مالياً قدره ربع مليون من الجنيهات لتنفق في تسليف الجمعيات التعاونية التي « سافر » العام الاول لنفاذ القانون حتى تجدد مالا تحقق به اغراضها ، الى جانب اعتماد آخر بالآلاف من الجنيهات ، لموظفين فنيين يسيرون بهم التعاون حتى يستطيع أن يؤدي مهامه الجديدة ويقابل اتساع الحركة التعاونية .

وفي خلال ذلك كله حركات الدعوة الى التعاون تنشر في انحاء البلاد ، وقد عنتت بها الصحف المصرية وفي مقدمتها البلاغ الیومی الذي خصص لها صفحات كاملة ملكت بالبحث في التعاون وتاريخه واهميه . ثم قام صاحب المعالي حج بكات باشا برحلة طاف فيها على البلدان والقرى ليدعو أهلها الى التعاون والاخذ بأسبابه . وبين لهم « الفائدة التي يعمونها من ايا هذا المشروع الجليل وعزم الحكومة على مدته بكل مونة . وقد كان التعاون أكبر شغل للوزير الصلاح وكان في عزمه ان ينشئ « جمعية جمعية تعاونية في السنة الاولى من قاعد المشروع وان يخصص له من المالية العامة نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات تنفق في عدد من السنين حتى لا تكون أجرة مونة

بنك مصر ومدير البنك الشرقي الألماني والدكتور يوسف نحاس بك المالي المعروف وبين بعض الشيوخ والنواب وغيرهم وكان من أعضائها كذلك كاتب هذه السطور .

ومكثت اللجنة تعقد اجتماعاتها متوالية في وزارة الزراعة وتبحث في قوانين التعاون وأنظمة في مختلف البلاد ، فتأخذ من كل منها ما تراه موافقاً لاحوال مصر وتضيف اليه من لديها ما يلائم الامة المصرية ، حتى خرج مشروع القانون من بين يدي اللجنة وهو بأدى الكمال جلي المنفعة .

وكان في هذا المشروع ظاهرتان بارزتان أولهما انه وضع ليكون لجميع أنواع الجمعيات التعاونية ولم يقتصر على الجمعيات الزراعية وحدها . فكان يحضن الجمعيات التي يؤلفها الصناع في المدن لبيعوا ما مصنوعاتهم أو يشتروا أدواتهم الصناعية أو يشتركوا في تشغيل آلة كبيرة وغير ذلك من شؤون الصناع ، وكان يطبق أيضاً على جمعيات التعاون على الاستهلاك أو « التدبير المنزلي » التي يؤلفها الموظفون وأمتانهم من ذوي الدخل المحدود ليوفروا لانفسهم ما يكسبه البجار والوسطاء من اتمان الغذاء والملبس ، وكان يدخل في مشروع القانون أيضاً كل ما عدا ذلك من أنواع الجمعيات التعاونية كجمعيات التسليف في المدن وجمعيات بناء المنازل لأعضائها وجمعيات صناعة الجبن والزبد الخ . وكان هذا دليلاً على بعد نظر اللجنة ، فانها رأت أن التعاون ضروري لطبقات الصناع وسكان المدن طامة كما هو ضروري للزراع ، وأنه متى انتشر بين الآخرين وأبنت ثماره أقبل عليه غير الزراع أيضاً من جميع الطبقات فيجب أن يلتزموا من قانون التعاون ما يربده من العون والتعصب . أما الظاهرة الأخرى في مشروع القانون

مكثت التعاون في مصر يصير في طريقه ، أننا لم نلق المناوأة من الحكومة والسلطات العامة وأنا بلي المظف والتشجيع ، وهو بين هذا وذاك يستمد رفق الحياة من أناس أدركوا فوائد مصر وجعلوا مهم نشره ومكافحة العقبات التي في سبيله قدر الاستطاعة ، حتى جاءت الحياة النيابية وصارت الحكومة من الشعب وللشعب تعمل لمصلحته انى وجدت هذه المصلحة دون أي اعتبار آخر . وكان في كرسى وزارة الزراعة رجل فلاح وقف بنفسه على حاجات الفلاحين وشعر بشعورهم ، وأيقن بعد طول التجربة ان التعاون هو العلاج الوحيد الناجع لكثير من أدواء الفلاحين أو لا أكثرها ، وأنه الجدير بمحبتهم من غائلة المزاكين وحفظ أراضيهم وقناصير جهودهم ، كما أنه الكفيل بفض المنازعات بينهم وجعل أهل كل قرية بمثابة أسرة واحدة مشتركة في المصلحة وثيقة الرابطة والاخلاص .

أدرك فتح الله بكات باشا ضم التعاون وضرورية فتى الإرادة بالعزم ، وكان له ثم النصير من الحكومة الدستورية التي تشدد الاصلاح ومن البرلمان الذي يمثل طبقات الشعب ويعنى أشد ما يعنى بشؤون الزراع . ففي صيف ١٩٢٦ ألفت بوزارة الزراعة لجنة لتضع قانوناً للتعاون بدلا من قانون سنة ١٩٢٣ الذي انقضت به عيوب كثيرة لم تكن تساعد التعاون على النهضة والانتشار . وكان في الاستطاعة أن تؤلف هذه اللجنة من موظفين اختصاصيين في التعاون وفي المسائل الاقتصادية ومنهم كثيرون في مختلف الدواوين ، ولكن وزير الزراعة كان يصر ان التعاون شعبي بطبيعته فحرص على أن يبق له ميزة الشعبية وألف اللجنة وأقليتها من الموظفين الاختصاصيين ، وغالبيتها من رجال يعملون في الاعمال المالية والاقتصادية ، فجمعت بين مدير

حالية من التعاون ولا يكون أهلها محرومين من موائده، ولكن المرض طالع الزعيم العظيم المنصور له سعد باشا قطع فتح الله باشا رحلته ليواصلها بعد حين .

هكذا سار التعاون بحظي واسعة سرية وقد أوشكت البلاد أن تجني ثماره وكان مثالا بهراً لجهود الحكومة الدستورية في توحيد الخير للبلاد وسعيها إلى مصلحة الفلاحين على الخصوص . ولا يزال التعاون يذكر في المقدمة حين تذكر حسنات الحياة النيابية ، ويشكر لتفتح الله باشا عمله وحمته في إنفاذه ونشره حتى يصبح أن يسمى بحق أب التعاون في مصر .

ولا يفوتنا حين تذكر هذا العهد الذي نهض به التعاون أن نشير إلى العاكسة والمناوأة اللتين لقيتهما في طريقه ، فإن الانجليز الذين كرهوا التعاون حين ارتفع به أول صوت في مصر قبل عشرين عاماً على لسان المرحوم عمر بك لطفي ، مكثوا بعد ذلك كارهين أن يصف المصريون سبله ويسلكوه فترقي البلاد في مهلة وجيزة ، وقد خشوا منه في سنة ١٩٢٩ أكثر مما خشوا في سنة ١٩١٠ إذ توهموا أنه لن يلبث حتى يصبح أداة في يد الحركة الوطنية تعمل لتنظيم جهودها وتساعد في الجهاد إلى الاستقلال التام بعصل انتشار الجمعيات التعاونية في جميع القرى وتوحيدها تحت لواء جمعيات واتحادات مركزية .

حاف الانجليز من هذا وغيره وكان أساس خوفهم يوم ولا ريب فانه لم يفكر أحد قط في صيغ التعاون بالصيغة السياسية في ذلك الحين ، ولم يد أن يخرج به على غايه المادية والاجتماعية ، ولكن هكذا السياسة الاستعمارية كثر ما تنى حططها على الوم وتحدثت الاضرار تحت تأثيره !

غير ان الانجليز لم يكتفوا بالتعاون في هذه المرة حصاراً بل عملوا من ورده ستار ، وما ندري كيف أتت بعض ولاية الامور في وزارة المالية في ذلك الحين بأن التعاون عقيم أو ضار !! فصار هؤلاء أداة لحاربه دون أن يدروا ، وانخذت عاريتهم إياه أشكالاً ومراحل ، فقد اعترضوا أولاً على أشياء في مشروع قانون التعاون وفي

مقدمتها كونه شاملاً جميع أنواع الجمعيات التعاونية وأرادوا قصره على الزراعة فإذا وجدت جمعيات للصناعة أو الاستهلاك أو البناء أو غير ذلك لم تجد قانوناً ينظم أمورها ! فلما قضت اللجنة التعاونية البرلمانية بإبقاء مشروع القانون كما كان شاملاً لجميع أنواع الجمعيات ، وبعد خصوم التعاون في وزارة المالية سبلاً أخرى لحرقة سيره ، فرفضوا الموافقة على تعيين الموظفين القثنين الذين اختارهم وزارة الزراعة لقسم التعاون ، وكذلك مكث هذا القسم معطل العمل في الواقع مدة طويلة ولم يستطع إصدار مجلته التي نص عليها القانون .

وقد كان في الاستطاعة التقلب على هذه العقبات لو بقيت الحياة النيابية ولم يجد أعداء التعاون بين تماسك الامة والحكومة منفذاً ليوغ ما ربه من . اما وقد عطلت الحياة النيابية فقد اتسع المجال للقضاء على أجل حسناتها فساد التعاون ضليلاً ، ومحدث حركته بعد نشاطها وصار يمشي مشية السلحفاة أو أبطأ منها ، وكانما اهتلت مهمة قسم التعاون بوزارة الزراعة فصارت صد التعاون عن سبله ، قلما نسمع أن جمعية تعاونية جديدة ألفت ووافق على تسجيلها مع كثره الراغبين في التعاون المتقبلين عليه ، وقد سمعنا فوق ذلك أن أكثر الجمعيات الراغبة في الاقتراض عثي صعوبات حمة حتى تياس ، وأن الخزية دخلت في هذا الموضوع كما دخلت في سواء ، فالجمعية التي تحالف من غير الوفديين هي التي تجد سهولة في المعاملة واستعداداً لاقتراض !

تم لم يقتصر الامر على هذه الحاربة للمستورة فظهرت أشياء تمسح بنفسها عن الرغبة في القضاء على التعاون واتحاد حركته وتذكر منها أموراً ثلاثة لانها أخطر عليه من غيرها :

فأولاً : قرر مجلس التعاون الأعلى بعد أن تملك فتح الله باشا رئاسته مع وزارة الزراعة ، الاقتصاد على العدد القائم من الجمعيات التعاونية — وكان لا يصدو وقتئذ ١٥٠ جمعية تقريباً في آلاف من البلدان والقرى ! — ثم عدم تاليف جمعيات تعاونية غير زراعية في الوقت

الحاضر . وكان هذا القرار مخالفاً للقانون أن نشيء المجلس من أجلها ، فإن عليه كما ينص القانون أن يساعد على نشر التعاون لا أن يخلق الوساخ لجوده وضيق دائرته

وثانياً : ظهر من جانب وزارة المالية أخيراً مشروع يقضي بتسليف الفلاحين بمئة مائة حتى يصبحوا بمنجاة من شر المزارعين كما قيل ، ولكن هل علم أصحاب هذا المشروع أنه أن هذا فلا بد أن يقتل مشروع التعاون فلا تقوم له قائمة ، وهل قصدوا ذلك من مشروعه أو لم يقصدوه ؟ أن الفلاحين يرون من مشروع التعاون أول ما يرون أنه يؤدي إلى اقراضهم المال الذي يحتاجون إليه دون أن يضطروا إلى بيع محاصيلهم شمس بنس أو الاقتراض من المزارعين هوائاً مظهراً ، فذا صم لهم مشروع التسليف هذه الفائدة لما حاجتهم إلى جمعيات تعاونية يؤلفونها ويدفعون لها رسوماً معينة ويحملون بسببها مسؤوليات جسيمة أو غير جسيمة ؟ لقد يقول قصار النظر انه لا ضير من أن يحل مشروع التسليف محل مشروع التعاون مادامت الفائدة مؤكدة للفلاحين في كلا الحالتين ، ولكن القائلين بذلك يجعلون التعاون كل الجهل ولا يعرفون أن له فوائد غير فائدة الاقتراض وقد غرقها أولاً ، وأن الجمعيات التعاونية في الغرب تنشئ المدارس والنوادي وتقوم بالأعمال الخيرية وتعالج أسر أعضائها وتعمل غير ذلك مما يقدم الحالة الاجتماعية والأدوية في البلاد . ومتموجه آخر للمقارنة بين مشروع التسليف ومشروع التعاون فإن هذا يجعل الفلاحين معتمدين على أنفسهم وهم حين يقترضون انما يقترضون من أنفسهم أو من مجموعهم في الواقع . أما مشروع التسليف فانه يزيد اعتماد الفلاحين على الحكومة وهو الخلق الذي يريد المصلحون أن يستأصلوه من مصر

وثالثاً : أصدرت وزارة الزراعة أخيراً قراراً بتعديل في تأليف مجلس التعاون الأعلى ، فأخرجت منه الشيوخ والنواب وقللت عدد الذين

اجتماع الاسبوع الدخيلة

وزارة الاشغال ومذكرة الوفد

تلا القراء في العدد السابق خلاصة المذكرة التي أصدرها الوفد بشأن الاتفاق الذي عقدته الوزارة مع الحكومة البريطانية على مياه النيل ورفعها الرئيس الجليل الى جلالة الملك، فعرفوا من تلك المذكرة أموراً تبين مقدار الفتن الذي وقع على مصر من ذلك الاتفاق وأهمها أربعة تلخص فيها يأتي : « أولاً » ان الاتفاق أقر فصل خزان مكوار وتفتيش رى الجزيرة من وزارة الاشغال المصرية وجعل ادارة هذا الخزان بيد حكومة السودان وبذلك جعل توزيع مياه النيل الازرق لمصر والسودان معا في أيدي موظفين غير حاضمين لوزارة الاشغال . و « ثانياً » اشترط الاتفاق موافقة حكومة السودان على كل ما يقيمه مصر من الاعمال على النيل مع انه لم يشترط موافقة الحكومة المصرية على ما يقيمه السودان من الشروط ، اللهم الا ان كانت هذه الشروط « ضارة » بمصر وهو أمر تقديرى من الصعب الاتفاق عليه . ويكفى أن يصرح السودان — أي إنجلترا — ان المشروع غير ضار بمصر فبعض في تعيذه . و « ثالثاً » ان الاتفاق أخذ بما جاء في تقرير لجنة مياه النيل (لجنة ماجريجور وعبدالحيد سليمان باشا) وترك التعديلات التي أدخلتها وزارة الاشغال على ذلك التقرير لصالح المصلحة المصرية . و « رابعاً » نص الاتفاق على التحكيم في حالة قيام خلاف على تفسيره ولكنه لم يبين الهيئة التي تتولى التحكيم ، ولا شك ان هذا الاتهام في مصلحة الطرف القوي دون الطرف الضعيف في هذا الاتفاق .

هذه هي العيوب الكبرى التي شرحتها مذكرة الوفد ، ونقول هنا أن وزارة الاشغال ردت على هذه المذكرة في الاسبوع الماضي ، فجاء ردها بآدى النصب وفيه زلات من أثره . ومن ذلك مثلاً ان مذكرة الوفد أوصحت بأجل عبارة

موقف صاحب السعادة عثمان محرم باشا من تعديلين وضعتهما لجنة صالح عثان باشا وأحدهما خاص بالتصرف اليوى الذي يجب أن يلقه النيل الازرق حتى يجرى للسودان أن يبدأ الاخذ من مياهه والثاني ان تحدد المساحة التي تروى من أراضي السودان فوق تحديد كمية المياه . والواقع ان سعادة عثمان باشا محرم تملك في وزارته بالتعديل الاول حتى النهاية وأما في التعديل الثاني فقد رأى ان تحديد الكم يفتى عن تحديد المساحة ولكنه اشترط لذلك ان تتولى مصر الادارة الفعلية لخزان سنار . غير ان وزارة الاشغال في ردها على مذكرة الوفد أغفلت ذلك وقالت ان عثمان باشا محرم لم يمسك بالتعديلات أصلاً ! ثم ما لبثت ان ناقضت نفسها بنفسها فقالت : « على ان الحكومة المصرية (في عهد عدلى باشا) حين لغت دار المتدوب الساسي موافقتها على توصيات لجنة النيل لسنة ١٩٢٥ اشترطت أن تكون ادارة خزان سنار بيد وزارة الاشغال » وقد كان صاحب هذا الاشتراط سعادة عثمان محرم باشا ولكن وزارة الاشغال لم ترد أن تعترف بذلك في معرض ردها !

هذا مثال واحد مما جاء في رد وزارة الاشغال وهو كاف للدلالة على التمر الذي كتب الرد تحت ، وللهمة على ان مذكرة الوفد جاءت بنقط جوهرية في اعتقاد الاتفاق لم تجد لها أى تخفيف .

امروز وانفاق مياه النيل

رفع حضرات الشيوخ والواب في مختلف المديرات لتفرقات الى حضرة صاحب الجلالة الملك وحثوا بصور منها الى الجرائد الاخبارية وفيها يحتجون على عقد اتفاق مياه النيل في غيبة البرلمان ودون استفتاء الشعب .

وفي الوقت نفسه يمت بعض أهالي الدقهلية

ومن غير شيوخها ونوابها طفراف الى بعض الصحف الانجليزية يدعون فيه رضاهم عن اتفاق مياه النيل وصرورهم بقده .

فان فهمنا ان شيوخ الامة والنواب تنوجه الي ملكها في أمر هام من الامور ولها عداد من دستور البلاد قانا لا نعلم ان يبعث فرق ضليل من الامة بتفراف الى جريدة الانجليزية ليصوروا لها الشعور السائد في مصر على غير حقيقتها وليشكروا إنجلترا على عمل أدته لمصلحتها ولا سرا .

ولكن الاعار الذين يقرأون ذلك الطفراف العجيب يعرفون الحالة في مصر كما يعرفها نحن ويدركون من شأن النفيين مثل ما يدرون عن أنفسهم . واذن أولي هؤلاء ان يوفروا على أنفسهم جهداً ملائمة العتب

التمه بوجه بين المبادئ والاهداف

صدر قرار مجلس الوزراء في هذا الاسبوع تعيين عدداً للتعطى سعودي امدي في وحدة معش بوره الحفافية ، وهو واحد من اعضاء مجلس النواب كان قد حشرته في الهيئة الوفدية وانسحب الى مبادئ الوفد . ولكن لما عطل البرلمان جعل يقرب الى الوزارة التي أغلقت هذا البرلمان حتى حاز الخطوة لديها فعينه في تلك الوظيفة . وثمة نائب آخر ارتفع صوته في البرلمان مراراً باستكثار عدد الموظفين والتعدي بحج التوظيف الذي جعل عليه الشغل ولكنه هو أيضاً لم يكذب في ان البرلمان أعلن واد الحياة الياية عطلت حتى أخذ يسعى جهده لنيل رضا الوزارة كي تعينه في احدى الوظائف ولعله واصل بها قريبا .

وثمة امثلة أخرى تدل على قلب البعض في مصر فقد منيت طائفة من التعمين يتلون مع ثوب الطرود والاحوال ، ويقررون الى الحزب الذي يتولى الحكم أو يكون قريبا من توليه ، ولا يجمعون في سبيل ذلك عن ان ينكروا مبادئ كانوا يحتفظونها بالامس وأن يستحوا سياسة كانوا يمتقونها أشد المقت .

قد نسقت أجل تنسيق واشترك في المؤتمر نحو مائتين من الاطباء المصريين والاجانب وأقيمت فيه محاضرات طبية قيمة، منها محاضرة الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم عميد كلية الطب في « حصوات الحالب » وقد عرضت في خلالها صور كثيرة بالفاونوس السحري تبين حالات نادرة مهمة وهي نتائج العمليات التي أجراها . وألقي الدكتور عبد الواحد الوكيل وكيل قسم الاوبئة بالصحة البلدية محاضرة في « الاسكندرية وأثرها في الطب » جمعت بين التاريخ والطب فكانت شائعة مفيدة . وقد أقيمت محاضرات وبحوث أخرى عديدة في أثناء لايام الطبية الثلاثة دلت كلها على اتاج علمي كبير.

مصر الطريق الذي يجب أن تسلكه « صلات بين البلاد الشرقية ويجب أن تسلكه لمصلحة الجميع ولا يشكر أحد أن مصر الآن بمثابة الرأس لئلك البلاد فمضى ان تسعين بجهودها في سحبها الى النهضة والحضارة ، وفي مصر اختصاصيون في مختلف العلوم والفنون فيجب ان لا يصنوا على البلاد الشرقية بآية مساعدة تطلب منهم لاجلها ، ولا شك انهم أقدر على فعلها من الغربيين الذين يخدمون أغراض بلادهم قبل أن يخدموا تلك الافطار .

القيام الطبية بالاسكندرية

عقدت الجمعية الطبية اجتماعها أو مؤتمرها السنوي بدار بلدية الاسكندرية وكانت هذه

وهؤلاء التبعيون هم الذين ساء لهم لمعور له سعد باشا « تمرا » دلالة على صغر مكاتهم ومساكنة شأنهم ، وعلى أنهم لا يضررون الهيئة التي يتقبلون عليها ولا ينعمون الحزب الذي ينضمون اليه ، وقد دأب الوفد على عدم الاكتراف لهؤلاء الفرحين يفرحون من معسكره الى الحزب الذي جولى الحكم بعده ، ثم حين يأتيون اليه نادمين مستغفرين يوم تعود اليه الوزارة . ولكن غير الوفد من الاحزاب يشعر بضيقه وييسر قلة صناعته ، فيسعي جده لان يزيد عدده ولو زيادة ظاهرة جوفاء ، وان يكثر من انصاره ولو بتمر حالية من الشخصية والكفاءة وهو اذ يبحث عن مزيد الضعفاء كما يبحثون عنه واذ يجنبهم بالمكافأة من أموال الدولة — تعطي اليهم في شكل مرتبات الوظائف — سائما بذل على ضعفه ووهنه وشدة حاجته الى الانصار وان كانوا انصاراً كاذبين ولكن البلاد هي التي تتحمل نتائج ذلك بتقص في أموالها والاخلاق العامة هي التي يترك فيها سوا الآخر .

من مصر والبعود الشرقية

في أسبوع واحد بدت دلالات عديدة على صلات الوثنية التي بين مصر والبلاد الشرقية ، فاولا جاء وفد من الحبشة الى مصر لاجل رسامة مطران الحبشة مع عدد من الاساقفة . وثانياً جاء وفد من اليمن ليضع الى صاحب الجلالة ملك رسالة من عظمة الامام يحيى رداً على الرسالة ودية التي وجهها اليه جلالاته مع موظف بوزارة ابحرية منذ حين قصير . وثالثاً جاء وفد آخر من ايران في طريقه الى الحجاز للمفاوضة مع حكومته في شؤون تهيم الدين . ورابعاً عاد أطباء سنك مصر من رحلة طافوا فيها بلاد سوريا ، فلسطين ، وقد اتفقوا فيها مع بعض المالين ملك على انشاء مصرفين مائتين أحدهما في سوريا والاخر في فلسطين على ان يشترك سنك مصر في رأس مالهما بأكثر من النصف هذه كلها مظاهر للعلاقات بين مصر والبلاد الشرقية تدعو الى التيقظة والارتياح ، ولكننا لا نجد بنا أن سكتني بمجرد العطف الذي يتناوب بين الشعوب الشرقية بل يجب ان تكون لهذا العطف آثار عملية بارزة وقد شق ذلك

وفد الحبشة



أعضاء وفد الحبشة المؤلف من موس وشمسة ووري المعارف والمالية الحبشية وهم يرون هنا خارجين من الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالقاهرة وحولهم جمهور كبير

الآثار المصرية



منظر عمومي لمنطقة الآثار التي اكتشفتها بعثة تنقيب عن الآثار في جوار الفيوم

مرة على قدم المساواة مع الرجال وسيكون
لاشراكهن فيها أثر بارز في توزيع القوى بين
الاحزاب.



تبع في إنجلترا تقاليد قديمة لاعلان حل
مجلس العموم وهذه صورة «تذكر المدينة»
كما يسمونه في ثيابه الرسمية ومعه حاجبان وهو
يقرأ المرسوم الملكي الصادر بحل المجلس في دار
بورصة لندن

انموذج من سفينة كريستوف كولومب



صورة انموذج طبق الاصل من السفينة
(ساخا ملويا) التي اسقطها كريستوف كولومب
ورجاله في رحلتهم لاكتشاف امريكا وقد
صنع هذا الانموذج في اسبانيا وعرض فيها
لمناسبة معرض سيفيلا الدولي

أبناء العالم مصورة



المستر لويدي جورج يلقي خطبة في حفلة
اصغائية وهو معروف بقدرته الخطابية الفاتحة
وإيمرعة بديته

وسمها جميع الناخبين . وللانصافات الحالية
شان آخر لاشراك النساء الناخبات فيها لأول



الميكوتس آستور التي رشعت نفسها في
الانتخابات عن بلعموث عن حزب المحافظين
وكانت عضواً في البرلمان السابق وأول امرأة
نالت شرف النيابة في إنجلترا

ملك إنجلترا بعد شفاائه



صورة جلالة الملك جورج الخامس بعد
شفاائه من مرضه وقد رسمت حين
زار مصحح ادوارد السابع في
ميدهرست على غير ارتقاب

في الانتخابات الانجليزية

يشهد التصل الآن بين الاحزاب في إنجلترا
وتدور رويحي الحرب الانتخابية على أشدها
ويذلل كل فريق أقصى ماعنده للفوز بالأكثرية
في البرلمان القادم . وقد استفتت الاختراعات
الحديثة اكبر استفلال ولا يلقي أحد المرشحين
خطبة الاقلت بالانكليزي الى مختلف الانحاء

الحركة التعاونية في مصر

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

يمثلون الجمعيات التعاونية ، فصار المجلس حكوميا تحت ، وليس هذا بما يهد سبيل التعاون في مصر أو بما يحمله يستطع الاستقلال بنفسه في قادم الأيام . وقد قلنا أن التعاون شعبي بطبيعته وأما اضطر الى قبول عون الحكومة لانه لا يزال جديداً في مصر ولأن الامة اعتادت ان تعتمد على الحكومة في جليل الامور وصغيرها ، ولم يكن هناك ضرر من ذلك ، ما دامت الحكومة دستورية تحت رقابة البرلمان ، وقد حرص واضعوا القانون كما يتنا على أن يهتوا الاسباب لعودة التعاون شعبيا بعد حين ، أما الآن فقد أصبح التعاون تحت سيطرة الحكومة الجامعة تحمل به ما تشاء

هذا موجز من تاريخ الحركة التعاونية ويرى منه القارىء كيف نشطت في عهد الحياة النيابية وكيف تجمدت بعدها حتى أشرفت على الفناء ، وكذلك يقف الملاحون أعظم شع كان يرتقبهم وتحرر مصر من الاصلاح الذى كان يأتي به في الاقتصاد والاجتماع والاخلاق

محمد ابو طائلة

معرض سيفيلا



اقام في سيفيلا احدى المدن الاسبانية معرض اسباني امريكي وهو من اكبر المعارض الدولية وقد احتضنه حلالة الملك القوس في حضان رسمي كبير ويرى في الصورة مع اعضاء الاسرة الملكية وكبار رجال الدولة في ذلك الاحتفال .

الآثار في روما



كان من نتائج التفتيش عن الآثار الرومانية الذي عنت به الحكومة الإيطالية في العهد الحاضر ان اكتشفت آثار هامة في وسط روما ونحت مستوى سطح الشوارع ملين وفي هذه الصورة يرى السنيور موسوليني وبعض رجال حكومته يفتشون عليها

البلاغ في السودان

تمتد يبع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديتري كاتيانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشوارع البوطة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهايان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة و بورسودان واد مدني وستار



ذكرى جان دارك



احتمل في انحاء فرنسا مرور ٥٠٠ سنة على وفاة جان دارك وكان اكبر الاحتمالات في ستراسبورج وقد مثلتها احدى الفتيات . ليست مثل ثيابها ودروعها وتري في هذه الصورة مع أركان حربها

دور النشر المخرجة
والشعب
والزينة

أقرب فالدة

في مسدود

تباع في جميع المحلات

ومحلات الدوا

المطبعة المملوكية

فائدة

اجتماع الاسويين في العاصمة

انفضاه أمر أمانه الله

يشق على كل محب للاصلاح والتقدم والتقدم في الاقطار الشرقية الاسلامية ان يزول عنها المصلحون ما خودين باصلاحهم كانه جريرة من الجرائر الباغية على معاقبة صاحبها بالهفافة والتبذ. لهذا قطر القم أسفاً وهو يسطر مرغماً ما أنبتته لبريات في ليومين لا حيرين من اكسار أسوار الملك امان الله امام جنود باجي سقا واضطرار الملك الي الاسراع نحو حدود الهند مع عقله وأخيه من دون طعام ولا شراب وطلبه الى الحكومة الهندية ترخيصاً في السفر الى بومباي ليجبر منها الي اوربا علياً بلاده وعرشه وشعبه الي الابد يعيش بقية ايامه مغرباً في روما او غيرها من العواصم الاجنبية ويظهر اننا كنا على صواب يوم لاح لنا مثل هذا المصير من خلل الاحبار التي تواردت في الاسابيع الثلاثة الماضية قد بينا يومئذ ان غوارب المطامع ازداد جيشاتها وطغيانها في الارحاء الامفاضية كلها فاقبائل التي تركها امان الله ورايه شمالي قندهار قاعدة الاساسية اثيرت على حدود تركستان وجعلت تصرخ بالقط الروسية السوفيتية . والقبائل التي مر من بلادها نادرخان ليخلص الي كابل او ما يقرب منها اثير بعضها على حضن بيوات مذهبية من سلية وشيعية حي الفتت اليها حكومة الهند وجعلت ترقب وترصد القرم وكابل وصاحبها استطاع ان يستخلص لنفسه هرات وقيل ان امان الله كان يتورد سلاحه وذخائره بطريقها . والبدل الدساسة الاجنبية التي كانت تعمل في الخفاء كشفت عن الساعد وبين غير ما واحد ان التوترا بين السباستين اليريطانية والروسية في الافغان بلغ أشده حتى توارت اشاطات الدعاوة بالهم تكال من كل طرف لاختيه فالروس يتهمون الانجليز بالاثاق وايران على اقتسام الافغان والانجليز يتهمون الروس باتهم يريدون

الافغان لا يمر بحاري يقيمونه تحت رايهم وما كان كل هذا لئلا لولا أن الاحوال تضعضت جميعا في الاغان مسائل العباب من كل ناحية للاصلاح . ولا يعرف الباحث الآن معها كد الذهن وعصر الجبين ماسؤول اليه الامر في القضا القريب فهل يستب الامر لباجه سقا واذا استتب فهل تسود السياسة البريطانية في كابل وغير كابل بعد ان كانت الافغان مستمعة بالاستقلال في عهد امان الله . ثم هل تسكت روسيا على سيادة السياسة المضادة لها . وهل تبقى الافغان وحدة أم تنمزق ؟

كل هذه أسئلة لا مفر منها ولكن أصعب من الصعب تكلف الجواب عليها فكل ما نستطيع أن نذكره الآن مع الاسف الشديد هو أن أمر امان الله اقضى فذهب في السياسة شهيد خطاه الواسعة في الاصلاح وشهد الدس الاجنبي الذي لم يكن عليه الا جهل الجاهلين المتصمين . وبعد هذا فهناك أمر واحد ثابت مؤكدا وهو أن البذرة التي ألقاها امان الله لا يمكن أن تموت فلا بد لها من يوم تلت فيه قتل عسى أن يكون قريبا .

مشكلة التمريرة

بعد أسوع تقضي ما بين الياس والرجاء فرغ سواستامبا من تقريره ومحفظات الامان واطلع على الاثنين خيرة الحفاه جميعا ثم بين ان الدول الدائنة وضمت مذكرة قدمت للتدوين الامان فاذا فيها أن تدفع للمانيا قسما سنويا متوسطه ٢٠٠ مليون من الماركات وتدفع للبلجيكا علاوة على ما تقدم قيمة الماركات التي أصدرها الامان في البلاد البلجيكية أيام احتلالهم لها . وتكتب بالجزء الاعظم من رأس مال سبت التصويصات أو برأس المال جميعه ويبقى في اثناء السنة الاولى مشروع داووز ساريا مع مشروع بنغ سواء بسواء . وقالت مصادر الحفاه نفسها ان خبراء الامان سوف لا يقبلون هذا التكليف في مجموعه

فلا بد من كفاح شديد قبل الوصول الى أي اتفاق . وقالت المصادر الالمانية ان الدول الدائنة لم تهم وزناً للتعططات الالمانية فرفضتها أو عدت فيها تعديلا أزال مرماها . وقيل ان عقدة القند ليست في الاقساط بل في كيفية الدفع فالامان يطلبون (موراتوريوم) أو وقف الدفع مدة سنتين والدائنون لا يرون اجابة هذا الطلب .

وقد توارت في آخر أيام الاسبوع اشاعة مؤداها ان الامان رفضوا قبول مذكرة الدول الدائنة وورد أيضاً أن المحافظين الالمان قامو يكاثون المذكرة بكل ما فهم من حول وقوة وبوصون برفضها لانها تؤدي الى خراب الامان . وتكتب الآن هذه الاسطر والامل السام ضعيف في قرب الاثاق فقد روى انه ربما اجتمعت لجنة الخبراء اجتماعاً آخر في أوخر هذا الشهر وقيل في رواية أخرى انها قد ترح اجتماعها الى الحريف القادم

في انتخابات البرلمانية

يظهر هذا العدد في أبدي قرائه والحقن الاخير والناجيات و نماره أصبح الحقن والحقون نعمت زينت العكثرة يستعين للذهاب الى صناديق الانتخاب لاعطاء أصـ . في يوم ٣٠ من هذا الشهر .

وأخر ما ورد من أخبار المحلات الانتخابية ان مسز بلدين رأس المحافظين فرغ من حله يوم ٢٦ فقد خدمها في لتكشير . وان مسز مكندونالد زعيم العمال دأب في الاسبوع الاخير على الاكثار من الخطب فكان يلقى في اليوم مالا يقل عن ١٢ خطبة وان مسز لويد جورج فاه بسر عجيب في المحطات الاخيرة اذ قال « اننا في مكان مرنا به استشرنا بان المحافظين سيصوتون للاحرار »

وكثرت المراهات على نتيجة الانتخابات كثرة لم تعرف من قبل وازدادت المتناقضات في التنبؤ بالنتائج وأكبر اعتقادنا اننا في البلد القادم استطاع أن تدون لقراءنا تلك النتائج التي ينتظرها العالم بأسره لا الانجليز فقط بل في الامية في السياسة الدولية على وجه عام .

في الأنثى كاريستين

وزراء الحبشة ورجال الدين

وفد على مصر أخيراً أربعة من رجال الدين الأجاش لرسمتهم اساقفة مع المطران القبطي الجديد للحبشة . وقد معهم وزير المالية الحبشية ونائبه وستة من الثماسة انضم إليهم سيد الواسطي وزير المعارف فتكون منهم الوفد الحبشي إلى الطريقة القبطية

وبين هؤلاء الأربعة قس الأمير طه زرديو وقد حضرت مجلساً ضمهم جميعاً في القصر البلدي فزارت الوزراء الحبشيين يسبقان غيرها من مواطنهم في تقديم الاحترام « الكلي » لهذا القس فهما يتحيان أمامه ، ويقبلان يده ، واستغسرت عن السر في ذلك فبلغت أنه من رجال العلم كما هو من رجال الدين ويمتاز أمثاله عن غيرهم من رجال الدين دس أولها رسمي والثاني أهلي فلما الأول فمارة عن « حرملة » موثاة بالقصب خلعا عنه التجاني ، وأما الثاني فعبارة عن « منشة » من الشعر الأبيض اللون لطاردة الذباب ، ولكل أمة عاداتها وإن كانت غريبة .

ثم إلى ومياه النيل

مرت بمصر في الأيام الأخيرة أسرة استرالية في طريقها إلى إنجلترا ، وأقامت في القاهرة أياماً قصداً صغير الأسرة البالغ من العمر ١٤ سنة في الطواف بأحياء المدينة

ود عرف قبل سفره من القاهرة يوم واحد المتن القائل : « من يشرب من مياه النيل مرة لا بد أن يعود ليشرب منها مرة ثانية » فاستصحب شاباً من الأدلاء في الذهاب إلى النيل عند الجزيرة وشرب منه ثم « حلاً » وطاف كثيراً عاد به إلى الفندق واستحم بما فيه من ماء لا يعود إلى مصر فقط بل ليقم فيها أبداً . . .

مصر في تشيكوسلوفاكيا

لمصر في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكية مقصوده لها اعتاد غير قليل في مزارية وزارة الخارجية . . . ولكن ماذا تعمل هذه المقوضية إذا كان ما حدثتنا به سيدة تشيكوسلوفاكية صحيحاً ؟

جاءت هذه السيدة إلى مصر لزيارتها وبصحبته شقيقتها واجتمعت معهما اتفاقاً في فندق « رستول » ودار الحديث بيننا وكانت الشمس قد أدنت بالقيظ ، وكان الجو حاراً ، فشكنا من هذا الجو ولا نصحت لها بأن يخرجنا إلى إحدى الجهات المحلوة لاستنشاق النسيم اللبل عند النيل في الليل قالنا : « كيف لنا أن نخرج وحدنا في الليل ونحن في مصر ؟ » وسألناها أيضاً فقالتا أن الاعتقاد في تشيكوسلوفاكيا سائد بأن السيدة التي تمشي في شوارع القاهرة ليلاً تكون في خطر

هذا اتهام شنيع يطلب تقينه دعاية حذبة وهذه الدعاية من أول واجبات القوضيات المصرية في الخارج .

في حديقة الحيوانات

زار مستر انست يلوك مستشار جمعية علم الحيوان في سدة في استراليا أثناء وجوده في القاهرة أخيراً حديقة الحيوانات . وقد قال لي وأنا في ضيافته لتناول العشاء معه في فندق « نيوكيدينال » في سياق حديث عن مشاهداته في مصر : إن نظام حديقة الحيوانات المصرية لا بأس به ولكنها صغيرة ، ومجموعة الحيوانات والطيور قليلة ولا أدري معنى لزيادة مجموعة السباع عن غيرها من الحيوانات وفي رأي وجوب إحياء حديقة للنباتات وأخرى للأسماك في داخل حديقة الحيوانات كما يجب إنشاء « جبلية » كبيرة فيها

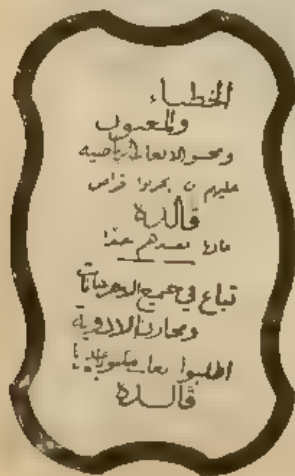
فإن هذا يدعو إلى زيادة الأقبال على زيارته فزداد إرادتها . ولا يقل عدد زائري حديقة « سدة » عن عشرين ألفاً في يوم الأحد فتصور حديقة تسع هذا العدد وزيادة ويكون الجميع غير متضايقين

فهل لمدير حديقة الحيوانات الدكتور إبراهيم قدرتي وهو أول مدير وطني لها أن يصكر في ذلك ؟

صاحبات الملايين

تفيد أخبار خصوصية واردة من نيويورك على بعض المصادر التي تهتم بمواسم السياحة له ستصل إلى مصر في موسم الشتاء للقاء إحدى صاحبات الملايين تقصية فصل الشتاء كله في « فيلا » بالجزيرة

وقد كتبت هذه المصادر النبأ واحتفظت باسم صاحبة الملايين هذه ولكن عرفت من مصدر أمريكي رسمي أن صاحبات الملايين الأمريكيات عبارة عن إحدى عشرة سيدة أوفرهن ثراء خمسة من مسز موسز تيولر وروثها عشرون مليون جنيه إنجليزي ومسز دورس دوو وروثها ثلاثون مليون جنيه ومسز شارلس هاركنس وروثها عشرة ملايين جنيه ومسز باين هوشي وروثها ١٢ مليوناً من الجنيهات الإنجليزية فإين يأتى الزائرة القادمة ؟



أعرب القراء في التاريخ

كيف يخطئ المحققون وكيف ينجو الجناة

الذي لا يد رفقاً . ولكنه لم يكن مقترأ مع الخادم حسب بل مع نفسه أيضاً فكان رث الملايس قليل الغذاء . وكان من عادته أن يتوجه بعد أن ينتهي من عمله الى حان عتيق في الناحية ويمكث هناك بين أسافل الناس يتبادل معهم السكات ويذئ القول حتى يخلق انخار حانه وهو طول هذه المدة لا يحسب غير رجابة واحدة من « الجمعة »

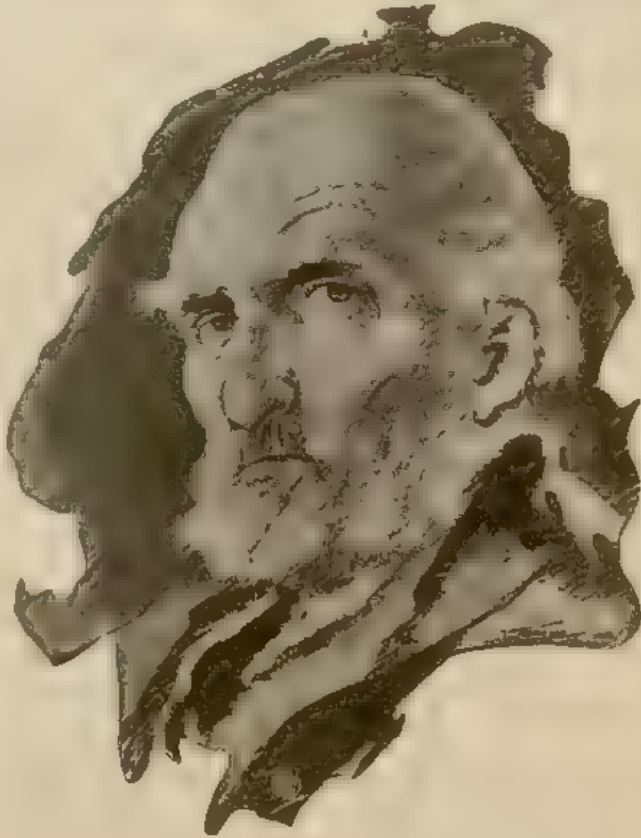
وفي ليلة من الليالي ذهب الى الحان كعادته في قبته القنطرة ومقطعه الممزق . وصعد الى الطابق الاعلى منه . وبعد أن أفرغ الزجاجاة الاولى من الجمعة ، وكان منهمكا في التكنان ، نادى الخمار وطلب زجاجة أخرى ، ودهش هذا الأخير لاسراف كرسنوفر في تلك الليلة على غير عادته ، ولكنه ذهب ليحضرها له .

وبينا هو قائم على قبة السلم بالزجاجة لكرسنوفر ، سمع صوتا غريبا في أسفل يصح ناديا اسم « كرسنوفر ربرخت » . ويسأل عما اذا كان موجودا . فاجاب الخمار دون ابيه . صاحب الصوت بأنه موجود . فطلب أن يديره للزول لمناقشته .

وما كان من الخمار الا أن أسع ارساة لكرسنوفر . وقام هذا الأخير بنية سليمة من قبل أن يمس الزجاجة الثانية التي هي ثمرة أول تديره في حياته وتزل لكي يقابل صاحب الصوت الذي يسأل عنه . ولكنه ما كاد يصل الى أسفل حتى سمع الخمارون في الطابق الاعلى سقطت عتيقة على الارض عفتها تأوهات واستغاثات .

وأسرع كل من في الحان الى حيث ربرخت . وهناك وجدوه ممددا خلف الباب والدماء تسيل من رأسه بكثرة واذ كانوا يرمونه من على الارض سمعوه يقول « آه من التدن القديم » . وكان يضيف الى ذلك كلمة سمعت كانتها « البلطة » . وبعد ذلك كرروا عليه الاسئلة واستفسروا منه عن الضارب ولكنه كان يجيب دائما « بلي ! بلي ! » وظنوا جميعا أنه يريد أن يرى ابنته قبل أن يموت .

كان كرسنوفر ربرخت صائفا في مدينة منتر باليا احوالى سنة ١٨١٧ . وكان يبلغ الثالثة والسبعين من عمره ويعيش في مسكن فوق حانونه في أحد أحياء المدينة الدنيا ، واستمر طول حياته مكثفياً بصناعة الذهب ، يعيش عبثاً



كرسنوفر ربرخت

موسطة لا مدح فيها ولا اسراف . ولكنه رأى وكان أرملا ولم يكن في بيته سوى خادم عجوز في أواخر أيامه أن يشفق أيضا بالافراض بالرغم من أن له حوائجه مقاس آخر رهيد . وكان مقترأ الفاحش وبدأت حياته تنحدر انجها آخر . واد

الجنود القرسان لا اعتقادهم أن الضرب حدث بواسطة سيف وأن هؤلاء هم حملة السيوف كما قبضوا على الخادم السجوز . وقد مال المحققون لأن ينهوا أى إنسان حتى يزولوا هياج الافكار الذى في البلدة . ولو كان من يتمونه بريئاً ولكن كل مساعى المحققين ذهبت هباءً مثوراً .

وفي النهاية سلم المحققون بسجزم عن العثور على الفاعل . وكان السبب في تجزيم هو تمسكهم باعتراقات كرسنوفر مع أنها لم تكن ذات قيمة . وتفسير ذلك أن الضربة التي مات منها كانت في رأسه . وهي لابد عذبة تائماً في خياله وتمكيد . وحينما وقع على الارض عرضت على عقله انصطرب فكرة أن الضرب كان بواسطة بلطة . وتبعها فكرة أخرى هي أن الضارب لابد أن يكون من عنقرى قطع الاخشاب . واذ كان لكرسنوفر صديق يحترف هذه المهنة اسمه شمدت فقد تبعت هذه الافكار فكرة أخرى وهي أنه الفاعل . وساعد على ارتباط هذه الافكار بعضها ببعض خياله المضرب ومخه المرجوح . وحينما سأل المحققون نشبت هذه الآراء مع أن البحث أثبت أن شمدت صديق كرسنوفر لم يكن في البلدة مطلقاً ليلة وقوع الحادثة . ولكن المحققين اتمعنوا في السمع وراه يائناً التي لم تنشأ الا عن اضطراب أفكاره . وركوا أبواب التحقيق الاخرى مع أنها كانت تؤديهم الى معرفة الجاني .

حصى الشتاوى
الحامى

كرسنوفر وبكس لم يستطع أن ينجب على هذا السؤال . وأخيراً تذكر أحد المحققين أنه كان يستجوب منهما اسمه شمدت في إحدى الحوادث ورأى أن يذكر له عنوانه عسى أن يكون هو فكان جواب كرسنوفر بالإيجاب .

ولم يسع المحقق امام هذا الاعتراف الا أن يلقي القبض على شمدت . وكان هذا الأخير رجلاً بسيطاً ساذجاً لأشبه في مسلكه ولم يقع فيما سبق في أيدي البوليس إلا من أجل عاقلة نافذة لاحكام القانون في مسائل يسع المخضرات . ولما أخذ المحقق في استجوابه سرد وقائع تبنت بها أنه لم يكن موجوداً في مكان الحادث حين وقوعه . ولكنه كان غيماً واضحاً في أجوجه ولم يتمكن من ربط الحوادث بعضها ببعض . وكل ما قاله أنه كان في تلك الليلة مع زوجته وابنه عند حميه . ثم عاد الى بيته وتام مباشرة حوالي الساعة الثامنة او التاسعة او العاشرة واستمر لاستجواب عدة أيام . وقيل أن موت كرسنوفر دقات عرضوه على شمدت وكان جواب شمدت أنه يعرف هذا الرجل ولكن لم تكن بينهما صلات شخصية . وعلى أى حال كانت الادلة التي قدما شمدت ليثبت بها عدم وجوده في مكان الحادث قوية لم يتمكن البوليس من قضاها وكذلك التحقيق الذي أجرى مع ابنة القتيل لم يسفر عن نتيجة ما . ورأى المحققون أن البلدة كلها لا تحدث لها هذه جناه وأخذوا يبحثون ويجدون وقبضوا على مئات من زبائن كرسنوفر وكذلك على عدد كبير من

ولا حضرت هدام يبرح ابقته ، وكانت تسكن على مسيرة بضع دقائق من بيته ، كانت قواه قد خارت حتى لم يعد قادراً على الاتصاح عن شيء . وكانت الضربة قد شقت الجمجمة ووصلت الى المخ . وبلغ عمقها أربع بوصات . وتمثل هيئتها على أن الذي ضربه كان واقفاً خلفه من الناحية اليسرى . وهنا ترى من الواجب أن نأتي على «جغرافية» باب الحانوث . فني خلف الباب كان يوجد مقعد حجرى لكي ينظر عليه الزوار . ولذلك كان عمماً على كل شخص يريد أن يرى زائره الذى ينتظره ، أن تسير يسرة لكي يبعث عنه على هذا المقعد .

سكن هذا الوصف كان يستلزم أن تكون البصر في الجهة اليمنى وليس في الجهة اليسرى وبذلك وصل المحققون أخيراً الى أن الضرب لم يحدث في داخل الحانوث وإنما حدث حينما خرج كرسنوفر ليتكلم مع صاحب الصوت وانتهى من حديثه معه ثم تركه وأراد أن يدخل الحانوثية وقيل أن يمكن من ذلك هوى عليه هذا السبب شيء يشبه السيف وقطع جمجمته من الناحية اليسرى ولا بد أن كرسنوفر كان يعرف الصواب . ولكن السلطات الالمانية ظلت تبحث مدة عن القاتل في جميع الجهات المجاورة دون أن تنجز على أثر هدها اليه .

وأخيراً تركت السلطات حراساً بمحاور سرير الجريح عاصم أن يحصلوا على ايضاح من هذه لحظة من لحظات الاشياء . وبعد أيام عادت اليه ذاكرته قليلاً . فأسرع الحراس الى استدعاه اعترف وطلب هذا منه أن يدلّه على القاتل ، وحينئذ قال كرسنوفر في كلمات متقطعة أن اسمه «شمدت» وأن صناعه قاطع أخشاب . وأنه اعتدى عليه بعد مشاجرة وقعت بينهما واستمر لسانه يحوم حول هذه الكلمات الثلاث «شمدت . قاطع أخشاب . مشاجرة» الى أن فاضت روحه ولكن اسم شمدت في هذه الجهات من المانيا منتشر أكبر اقبشار وكذلك صناعة الاخشاب كانت صناعة ذائعة جداً بين أهلها واجتهد المحقق ان يعرف على عنوان «شمدت» هذا من

استر
مصوغات الماس ويرا
ففي غير غنى بالنيذات الرجال
مصوغات كلها بضمونة شمسك لها جملة لا تعرف عن المقيت مطلقاً
ملقات اساور حزامهم دبابيس مقود بانائفات سامات
مشودعها غل عيطه اضران - الغاية شابع المناخ منسلة غارة زغب

اختراع الحماكي أو « الفونوغراف » هل سبق المسلمون اليه؟

وولي عهده الحكم المستنصر بالله صنعت ذلك
وأعدته لهذا الامر . فوهب لها ما ينيف على
ثلاثين ألف دينار « فتح الطيب »

لما أظن هذا الزرور إلا كان زرورا
صناعيا أمكن العلم الاسلامي الادلى أن يخترع
له مثل الجهار الصوتي الشريف للسان الذي
استبعد الموسوي بوب أن يوجد في غيره وقد صرح
صاحب فتح الطيب فيما نقلنا عنه أن السيدة
الكبرى مرجانة صنعت ذلك الزرور وأعدته
ليقول ذلك الشعر فكان إحد من صنعها ومن
الحديد لا زرورا من علم ودم ولو كان كذلك
لكانت الحماكية كلها حديث خرافة فهذا
الزرور من الطيور لا يزال موجودا وليس
في استطاعة العلم الآن على ماصار اليه من
التقدم والرفق أن ينطقه بمثل هذا الشعر فقد
جاء الله بجهاز صوتي لا يمكن أن يصل الي ذلك
وليس في استطاعة الانسان ولا علمه أن يغير
فيه أو يبدل حتى يوصله اليه وإنما أمكن العلم
أن يصل إلى مثل ذلك في الجداد وقياس الغائب
على الحاضر لا يتيق عندنا ريب في أن هذا
الزرور كان كما قلنا زرورا صناعيا أو حماكي
إسلاميا أو موبوعرا أندلسيا لم نعد نلحظ
على إلقائه والمضي في اختراع أحسن منه وهكذا
حتى يصل الى مثل ماوصل اليه فونوغراف هذا
العصر بالمخبرة في إتهان آلائه وتغييرها من صالح
الى أضرع وعدم الوقوف عند الحد الاول به
وقد يكون من ذلك الآلة العجيبة التي
اخترعت في عهد السلطان أبي هو من آل يضر
اسن ملوك تلمسان وقد ارفع شائهم في عهد
هذا السلطان وكان لهم تلمسان دار صناعة يبلغ
عمالها آلاف من سائر الملل والاجناس وكانت
تلك الآلة تسمى « خزنة المنجاة » وكان
هذا السلطان يبلغ في الاحتفال بيوم مولد
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أقبل الليل أخرج
تلك الآلة وقد زخرفت كأنها حلة يمانية ولها
أبواب محفوفة على عدد ساعات الليل الزمانية
فكلما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح
عند ذلك باب من أبوابها فبرزت منه جارية

قد توصل منذ قرون لا متذ محصين سنة الى
إطلاق الحد وقد قبل ذلك بسهولة ولم يقا له
الاسكر الذي قاله به العلم الاوربي انادى
لهم توصل العلم الاسلامي مرة الى انطاق
الجداد في صورة طائر ومرة في صورة إنسان
مثل الانسان الكهربائي الذي اخترعوه في هذا
العصر ، يذهب ويحيى ، ويقول الشعر
سهم يقول الشعر يصبأ ويتين وأكثر من
ذلك لا حرفاً أو حرفين ولا كلمة أو كلمتين حتى
يهون أمر ذلك ويمكن أن نمر عليه بسهولة كما
نمر على البناء تنطق بالحرف أو الكلمة أو
الكلمتين فلا يأخذنا العجب ونقول صنع الله
الذي أنهن كل شيء . ومن أطلق الانسان لا
يتعجب من إعاقه الحيوان

ولقد مر علي لندن فيما تقرأ ومطالع أمثلة
بلا لاسب ومننا الآن على ضياع بعضها ولم
يبق منها الآن في ذكرنا إلا هذا المثال
في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ —
٣٥٠ هـ) بلغ العلم والفن الاسلامي أوجهما
واستعدا في بناء مدينة الزهراء فانيا بها من
السجائب ما لم يحج بذكره المؤرخون وأظهرها من
الغرائب ما يدل على عظم المقدار الذي وصلنا
اليه ومن تلك الغرائب أن الناصر أراد التمسد
تقعد بالمهوى في المجلس الكبير المشرف باعلى
مدينته الزهراء واستدعى الطبيب لئلا يأخذ
الطبيب الآلة ويجس يد الناصر فيبنا هو إذ
أطل زرور تصمد على إتهان ذهب بالمجلس
وأشد :

أبها القاصد رفقا بأمر المؤمنين
إنما تصمد عرقا فيه عيا العالمينا
وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستطرد
الناصر ذلك غاية الاستطراف وسره غاية السرور
وسأل عن من اهتدى الى ذلك وعلم الزرور
فذكر له أن السيدة الكبرى مرجانة أم ولده

لقد صدق من قال « إنه لا جديد تحت
الشمس » وظلت بعض الجريد في عدد يوم ١٦
من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٤٦ هجرية عن
المستر نوركي الامريكي أنه قال « ان الآلات
البخارية والصور المتحركة وغيرها مما نسميه
غفريات حديثه كانت معروفة للاقدمين بحيث
كان كهنتهم يستعملونها في أعمالهم السحرية »
اختراع الحماكي (الفونوغراف) في الولايات
المتحدة وقدمه غنغره أدبسون الامريكي
صاحب الاختراعات التي لا تحصى في ١١ مارس
سنة ١٨٧٨ م إلى مجمع العلماء الفرنسي فلما أدار
أدبسون أمام علمائه الآلة التي اخترعها وتكلم
الفونوغراف نهض أحد العلماء الكبار وهو
المسيو بوب من مكانه وأمسك بجناح أدبسون
وصاح في وجهه — تصأ لك إنما لا نتخذه
متشود ذلك يتكلم من بطنه

ثم أخذ المسيو بوب يدرس هذا الاختراع
وبعد سنة أشهر قضاهما في دراسته صرح في
جريدة ٣١ سبتمبر سنة ١٨٧٨ م لمجمع العلماء
الفرنسي بأنه درس مسألة الفونوغراف دراسة دقيقة
ف رأى أن أمره قائم على التدليس وأن الصوت
الذي يسمع ليس متبعاً منه وإنما يخرج من
بطن غنغره ومقدمه إلى المجمع « المستر أدبسون »
ولا يمكن أن يحاكي الحديد الجهاز الصوتي
الشريف للسان

فند خمس سنه والتم الاوربي في عنوان
قوته وهو جالس على قمة مجده لم يستطع أن
يتم تصور كيف يحكم الجداد وينطق غير الانسان
وجعل الحقيقة شعوذة والحق باطلا وهو زهو
بصنفته المسادية التي يزعم أنه وصل بها إلى
أسرار الكون واهتدى إلى السبيل السوي وأمن
من النار الذي وقع فيه العلم من قبل أن تنقلب
عليه هذه الصفة

فكم يكون غيبيا اذا كان العلم الاسلامي

علم بلاده مرفوعاً فوق صورة رئيس جمهوريته
الجنرال جيراردو ماشادو الذي أعيد انتخابه
الرئاسة في يوم ٢٩ يونيو الماضي

وقد فز ما شادو بالرئاسة مرتين لأنه المثل
الأعلى لقوة في الوطنية والتضحية والاخلاص
في العمل ، ولذا كان انتخابه بإجماع الأحزاب
الثلاثة : الأحرار والمحافظين ، وحزب الشعب ،
وقد كان في صحيفة أعماله في عهده رئاسة
الأولى وهي التي كتبها بيده ونشرها على مواطنيه
في آخر يوم من أيام عهده الأول ، دروس في
الوطنية هي من خير ما تلقاه الشعوب من زعمائها
قال الجنرال جيراردو ماشادو : كانت أعمالى
الحكومية في الثلاث السنوات الماضية كثيرة في
كيتها ، عظيمة في مسئوليتها ، وخطيرة في
أسبابها ونتائجها ، وقد قمت بها لمصلحة الشعب
وحده من غير أدنى مطمع ذاتي أو غرض
شخصي ، وكنت عند أدائها لا أفكر إلا في
شرف الوطن وعزة الشعب ، ولو كنت محبا
لنفسى لما أصغيت إلى الأحزاب ولما نزلت عند
إرادة النواب

وقال : وفي سبيل إنشاء العلاقات الدولية
عنيت كل العناية بما لا يتنافى مع مصلحة كونا ،
واهتممت كل الاهتمام بالمحافظة على حقوق
الكوبيين في استقلالهم التام ومبا لهم عند العالم
المتحدين وما عليهم له وبذلك كان لنا شأن في
عصبة الأمم

وسرت في الأعمال الإدارية على قاعدة
الشرف الكامل وحدها وقد لاقيت في هذا
السبيل ناري ، ذى بدء صماماً حجة بل عقبات
كأداء ولكني عملت على تذليلها فلم تنقني عن
خطي ، ولم تنقص من عزيتي ، ولم أعمل إلا
ما ينص عليه الدستور ولو لم أعمل ذلك لما عدت
نفسى كوبياً

وختم الجنرال ماشادو بيانه بقوله :

إن الحرية بالنسبة لي مصدر أفكارى ، هي
سبيل وغايتي ، إذ أؤمن بالإيمان كله بأنها الصلة
الوثيقة الصادقة بين الشعب والحكومة ، والكثرة
الثمن المدنية والرفاهية

الجالية الكوبية في مصر

تحتفل بعيد استقلال كونا

يوم جزيرة كونا ورئيس جمهوريتها

في يوم ٢٠ مايو الجارى احتفل في مصر
للمرة الأولى بعيد الحرية لجمهورية جزيرة كونا ،
ورفع في مصر البيرة الأولى أيضاً علم هذه
الجمهورية وذلك لأن قنصلية كونا أنشئت في
القاهرة في شهر أكتوبر الماضي لتوطيد العلاقات
التجارية بين البلدين

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٠٢ فازت
كونا بحريتها ، بعد جهاد ونضال استمر أربعين
اربعا مع المستعمرين الأسبانين .



الجنرال جيراردو ماشادو رئيس جمهورية كونا

وما أن نال الكوبيون استقلالهم حتى شرعوا
يسعون لتأخذ بلادهم مكانها اللائق بها بين بلاد
العالم ، ولهذا عنوا بإيجاد العلاقات الاقتصادية
والمصالح المتبادلة مع الشرق والغرب

وفي مصر جالية كوناية تنشر الدعوة لبلادها
وتعمل لتقوية العلاقات بين القطرين ولكن
هل تدرى كم عدد أفراد هذه الجالية ؟ أنهم سبعة
فقط ، ولكنهم ككل أفراد الجاليات الأخرى
يسلمون دون كل تحيز ببلادهم ورعى مصالحها .
وفي مسكن كل منهم ، وجميعهم في القاهرة ،

مورث في أحسن صورة وفي يدها الجني رقعة
مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
فصمها بين يدي السلطان بلطافة أمادها اليسرى
فعل لها كالزبدة بالباجة حتى الغلظة وبمكتون
على هذا الحال إلى ابتلاج الصبح وكان ذلك
السلطان يقرض الشعر ويحبب الشعراء وكان في
كل ليلة من ليالى المولد ينشد قصيدة في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلوه شعرائه ومن
القطع التي أنشأها كاتبه الأديب أبو زكريا يحيى
ابن خلدون أخو عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ
اشهر — على لسان جارية المتجانة عطابية

يا من من الليل — قوله في انقضاء ثلاث ساعات
أمولأى يا ابن الملوك الأولى

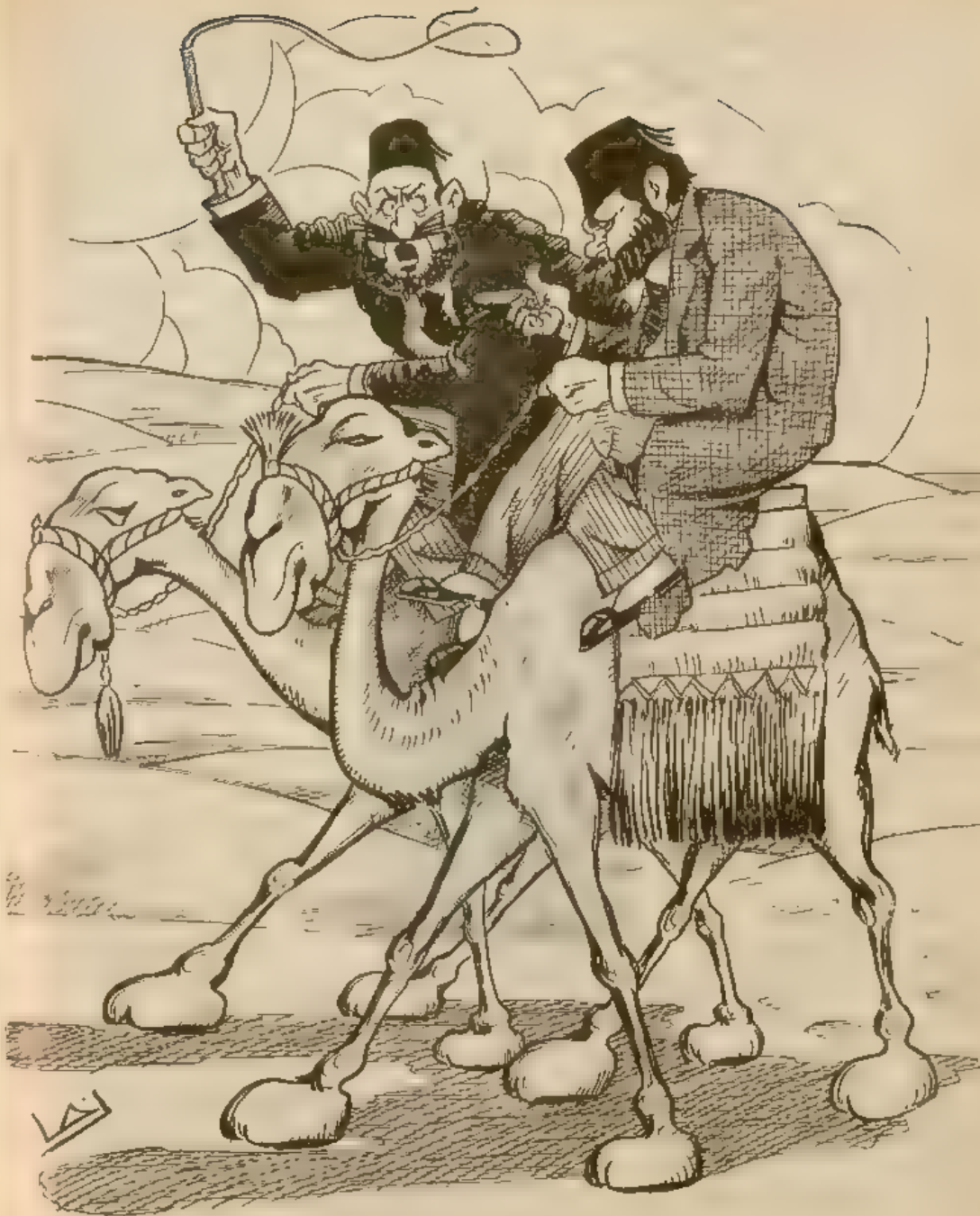
لهم في المعالي سقى الرب
تولت ثلاث من الليل أبقت
لك الصخر في عجمها والعرب
قدم حجة الله في أرضه
تعال الذى شئت من أرب
ومنها قوله في مضى ست ساعات
يا مجددا وهو فرد
نحواله في عساكر
ست من الليل ولت
ما أن لها من طائر
دعت لياليك حتى
إلى المعاد نواضر

وي هنا نحن الكلام في هذا الموضوع
إن فرصة نائية نذكر فيها أمثلة أخرى واجبة
التوثيق من الله تعالى

عبد المتعال الصميدى
المدرس بالجامع الاحمدى

البلاغ في بغداد

شهد يجمع البلا الاسبوعي ببغداد هو
حضرة محمد افضلى صادق مهدي يجمع الجرائد
بالشارع الجديد ببغداد



زعماء في أي بلد!

محبوب ناس البلد دی ماعتش تنعما یا عبد الحمید بک . یا الله ما عی السودان یکن عرف ما کل عیش هانک

شعرنا في الاسبوع

الفن

تأسست في بغداد «جمعية إحياء الفن»
وعايتها ترقية الفن الجيدة وقد أقامت حفلة
الافتتاح في منتصف الشهر الماضي وكانت
القصيدة التالية من جملة ما أُنشئ فيها

سمعوا شعر أبا القوم روى لكم قصه شجر الشجر
عاده قد لقينها في طريق وهي من رجب تلى أمت
ركبت في سامعي حين جاشت شكي صوماً رن رسا
تلوى شأن المتجمع يخفي في حنايا الضلوع داء دونا
يرى كالطير في قصص زح م فاعسى به مهيماً سجيناً
في سدى طوراً حركه وهي تبدي طوراً هادئاً سكوا
عصفاً ناحت الطيور فصارت تذرف الدمع في الحدود سجيناً
أما منها شاهدت لم تشاهد على القرب أعين الناظرين
منظراً يمت المضاضة في التمس ويرى بين الضلوع الشجون
جفنها سائلاً وأقيمت حصناً حولها من شء العراق حصيناً
طلت من أمت يا قاعة قتالت اني الفس سلوة المطرينا
أما ذلك الذي اذرن يا سو جرح ذى كربة وبسلي الحزينا
أما طوراً كالطير أشدو فتصغو ن لشدوى جميعكم منصتينا
وأوماً أخطأ الريش ما بهسر في صنعه البديع العيون
ب رسم أظهرت للشعريه شيات وللجمال فتسونا
وأوماً أصور الروح حتى يظهر الروح وامحاً مستبنا
أما حيناً أمثل الناس والمخلص منهم في شعبه والمخوونا
وتاني أمثل الحق والرأفة والصدق والعدالة حيناً
صد عن أهلي ولم يعاوا بي واشاحوا بوجههم معرصنا
يارى الله في العراق شباباً أنجدوني أكرم بهم متجدينا
نملوني بسطهم ورعوني فخرام بنصرني قائمينا
قلت لا نجرعي قالت ستقسين من الشعب ناصراً ومعينا
يا شباباً في الزايدن تواصوا ان يشدوا حرج القوم متيد
طلصوا في أفق العراق نجومنا نيرات لاحت تنير الدجونا
قد ركبنا بحر الحياة وقد عاب وأصى شاطيه عنا شعلونا
حبداً لو أنا اهتدينا نجم قبل ان يفرق العباب السفينا
وقدوا يكتلا ونها بثبات مثلما تكتلا الليث العربنا
اشوا للفتون صرحاً علياً وأعيدوا عهدهما مصلحتنا
وطدوا عزمكم وحنوا عليها كل يوم نناصكم والبينا

وأعدوا لها المعدات وامشوا نحوها في مواكب مسرعينا
لا تبالوا بن يشاغب بالقصد ومروا بلقوه هازف
واذا ما بنا المهند يوماً فم الكف واعلنوا القيونا
٥٥٥

ليت غصن القنود يزهر في الشرق فنغدو لزهده قاطعينا
وأرى القوم معجابين خطام وعلى مبدأ لهم ثاقبنا
خبروني الى متى نحن نبقى أمة في حياتهم جامدينا
ما تمادى على التصب والتقليد قديم لو انهم يخلون
ومن الزره ان ترى حولك الناس من خصوم على الادي محمينا
لا نكسكن كالذين غرم الدمع ففنا يوماً وناحوا سبتنا
ما هبطنا الى الخفيض من العيش لو انا امر نافذ عينا
ان من حلت المصائب فيهم لا يتأخرون ليلهم آميننا
بغداد أكرم احمد

عيلها

اليوم أقبل عيلها وضاحاً فزها على الكون البهيج وقاحا
باليته عيدي وهل عيدي سوى وصل غديت لورده ملتاحا
يا عيد أشرق زاهراً بثنائها واخلع عليه من الجمان وشاحا
قضيت أيام الشيبه بليللا عزماً عزماً صداها
واليوم أقضى العمر في أقصى الاسى
واصوغ شعري باكيا نواحا
قلبي وان حرق الهوى سوداه كغراشة لا تبرح المصباحا
حيثما مؤيد ابراهيم

سجين النائيكان



البابا يوس الحادى عشر يشاهد عن كتيب سيارة جديدة أهدت له وقد
أصبحت اليوم ذات قائدة له اذ ان الماهدة التي أمضاها مع الحكومة الايطالية
بصلته في مركز يسمح له بمغادرة سجنه القديم

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

ماري بكفورد

ممثلة السينما المعروفة



ماري بيكفورد

كتب فيربانكس ممثل السينما الامريكي المعروف مقالاً في احدى الصحف الاخيرة نصه انه ماري بكفورد وهو أعرف الناس بها لانه تزوج منها أخيراً وقد أنزبان عن هذا النقاد لاهية ما شتمل عليه من افكار وهو : كنت قبل أن أتصل بماري أشعر بنفس

العاطفة التي يشعر بها الملايين التي لا تحصى من عباد فنتها وأسرى لطفها . وها انا اليوم بعد ان احتللت بها كزوج أرى انها لا تزال لها في نفسي الميزة التي كانت لها من قبل ولا زالت أحس بنفس الاحساس الذي كان يجذبني اليها . وقصة ماري حسب ما عرفتها من طول خبرتي واتصالي بها لاتبدو أن تكون قصة طفلة صغيرة وسوف تبقى الى الابد تتم باحلام الطفولة العذبة وتفرح في أوديتها . ولعل هذا هو السبب الذي يجعلها دائماً الاقسام والفنقة . ولقد ماتت في حياتها آلاماً ولاقت شداً ولكنها مرت بها كأنها لم تكن ، فاستقامتها لم تتغير ومرحها لم يتغير اي قصص ، ولقد يضمك المجلس معها وانت أشد ما تكون اقتباساً فلا تلت أن تشعر بازعاجك وقد تبدلت أفراسا وعيوسك وقد اغتلبت انفسا مع احباطك بما تحمله لها من احترام وهذا لان لها من شخصيتها ما يدفعك الى احترامها واجلالها



ماري بيكفورد ودوجلاس فيربانكس

وماري بيكفورد ولم تشمل أدوار الطفولة على لرغم من انها لم تنم في يوم من الايام بما ينعم به الاحدس لانها بدأت في كس معاشها منذ السادسة من عمرها فلا عجب اذا هي أرادت ان تموض في شياها ما خسرته في طفولتها وكنت حين قابلت ماري لأول مرة في حياتي

من الآلام ووحشة ولكنها كانت دروساً أقدمتها في الحياة . وأخيراً انتم لنا لجد لنا شعراً ونحن في حفلة الرقاق ومن ثم طرنا الى عش الحب الذي أعدته لها فوق تل عال وهناك تحققت لنا الاحلام الاولى التي طالما قلنا اليها . ولست أصف لك عش غرنا وانما أكفي بأن أقول انه أمنية طالما تافت اليها عش ماري قنمة بيت صغير يسع ضيوفنا تحيط به حديقة غناء تجري فيها بركة للاستحمام وتطل على هذه البركة سبع نوافير كلها مخفية في وسط أشجار لا تكتسبها العين منها . وماري كربة بيت خير من رأيتن في حياتي فانها تدير البيت دائرة لا تحوتها فيه شاردة ولا واردة على رغم متاعها وأعمالها الكثيرة ولها شغف كبير بتأثيل الطيور على اختلاف أنواعها ولذلك لا يجد غرفة في المنزل خالية منها . ولكل من هذه الطيور اسم يقرب به الى أحد أفراد الأسرة . فتمتدنا بيقاء ماري والكلب جون بيكفورد والقطعة لوليتا بيكفورد والتورودين فيربانكس والبقرة تيل بيكفورد وغيرها .

وماري من أكثر الناس حياءاً للعمل واخلاصاً له وهي بعيدة النظر في كل الشؤون فقد أدرى انما هو أحد من أربة اني ينيها بتدبها البصر الى بعيد ويكون نظرها صائباً في غالب الاحيان ومن فصائلها الشهيرة عدم الخلب بالوعد متى اذا وعدت أو وقت واذا قالت صدقت . وكذلك اشتهرت بشجاعته اللاذية التي تجلت في كثير من المواقف فهي تحادث رجال السياسة كما

النساء والمسألة في الحقوق السياسية وغيرها

لبراث التي رمت لعرض وسبها لا يريد على ٢٥ سنة كما يذكر بالعظمة ورفعة الشان واتساع الملك وقوته عهد الملكة فيكتوريا التي وليت الاحكام وسنها لم تتجاوز الثانية عشرة . فاذا كان عدد الناخبات اليوم في إنجلترا هدم المساواة السياسية سيؤيد حتما على عدد الناخبين في كثير من الدوائر وسيجيء أمام صناديق الانتخابات بخمسة ملايين جديدة من الناخبات يكون لمن رأى في أمر الرجال الذين يولون الاحكام في إنجلترا وللبيادى التي تحكم بها أضخم دولة الآن في الوجود، اذا كان هذا فلاخوف على بريطانيا العظمى قط من سلطان العنصر النسائي وقد قالوا بالاستعلاء الشان النسائي في إنجلترا سيؤدي شيئا فشيئا الى تميم المساواة في سائر الشؤون الاخرى غير السياسة كالأموال المدنية والاحوال الشخصية على مر الايام اذا عرف العنصر النسائي كيف يهيد القائدة الثامنة من السلطان العظيم الذي ربحه وكيف يستخدمه في مصلحة بلاده وأهلها جميعا ومصصلحة معه في المجموع كذلك بصفتها الشطر الثاني المهم للشطر الرجالي . وفي اليوم الذي يتم فيه هذا تكون إنجلترا في طليعة الأمم المتحضرة التي ساوت بين عنصرها في كل حق من الحقوق ثم انها تفتح السبيل في وجه سائر أمم الحضارة للنسج على منوالها ولكن يقول بعضهم من الآن اذا ساوى النساء الرجال في الحقوق كافة أفي وسعهم الاحتفاظ بهذه المساواة الى الابد أم يظهر الرجال على بعضها شيئا فشيئا فيراجع العنصر النسائي مرة أخرى الى موقعه رديما وراء الرجال كالأشراكية التي تقول بالمساواة في الثروات فلا تدوم هذه المساواة ان هي وقعت لتفوق العاملين المبدعين المديرين المتصدين على الكسالى المسرفين . هذا ما لا يصح أن يجيب عليه الا العمل النسائي ذاته .

في رأس الدمار التي اتت للمرأة الحق السياسي أسوة بالرجال بريطانيا العظمى كما هو معروف في مارس من سنة ١٩٢٨ ابرى مستر بلدين رئيس الوزارة القريبة الى الساعة في الحكم . فنان موافقة البرلمان البريطاني على مساواة النساء بالرجال في الانتخاب العام . وكان مما دافع به مستر بلدين امام مجلس العموم عن مشروعه هذا قوله « لا يحظر بيال أحدكم أيها السادة فيما أظن أن يتأخر عن الموافقة على هذه المساواة . وهي مسألة عدل وانصاف يدعون اصرار هذه الوزارة ببعض المراكز الشخصية أو حرب سياسي » وبسخط هناك شيء . أسمى من هذا وأشرف وهو أن حزب المحافظين الذي رأس الحكومة وقت الموافقة على مشروع المساواة كان من أشد أنصارها ولا يزال يرأس هذه الحكومة الى الساعة ويشرع في خوض الاختصاصات على قاعدة تلك المساواة ، هو أقل الاحزاب رجحا من تائج مساواة النساء بالرجال في حقوق الانتخاب لأن معظم الناخبات الجددات اللواتي سيدخلن الانتخاب على قاعدة المساواة الجديدة هن من الطبقات العاملة التي لا ينتظر أن تصوت للمحافظين ولبيدهم وحكومتهم تتامل كيف جازب المحافظون تلك الجارية في سنة ١٩٢٨ أى قبل موعد الانتخابات العمومية بسنة ومحو شهرين ولم يحلمهم عليها الا حب العدل والانصاف في مساواة النساء عندهم بالرجال في الحق السياسي وسيكون للنساء في إنجلترا في استعمال حقهن التام كالرجال نتائج بعيدة المدى في سياسة إنجلترا واجتماعياتها واقتصادياتها وسائر شؤونها والمتوقع من الساعة أن تقوم الناخبات الجددات بالهمة الملقاة علي عواتقهن خير قيام . ثم هل خلت إنجلترا من أرقى حكم حكته وبعد أحرزته في عهود كان على رأسها فيها نساء ؟ ان التاريخ ليذكر بالجد والقضار حكم الملكة

تحدث رجال الحرب بلغتهم التي يفهمونها وتحدث كبار المؤلفين والنشئين وقادة الهيئة الاجتماعية وادكر انه حدث لها منذ عام حادث غريب لو حدث لي لما أقدمت عليه ولكنها لم تترد في أن تقتحمه في غير خوف . وملخصه انه قبل افتتاح المسرح العربي في هوليوود جنة لسان تقدم مدير المسرح خرومان وهو أحد أصدقائنا القدما الى ماري يرجو منها أن تلقى كلمة في ليلة الافتتاح فقبلت وامر الخمر في انحاء هوليوود وتشوق الكل الى ساعة الافتتاح ليروا فتاة السينا تخطب الجموع المحتشدة . وبقيت الجموع تنتظر نحو ساعتين وأخيرا جاء موعد الافتتاح وكان نظام الحلقة يقضى بأن بدأ الموسيقى بالعزف ثم يقفه تدشين البناء ثم تلي كلمة لاحد مشاهير الرجال وبعد ذلك يجيء دور ماري وكنت في إحدى المقصورات ونحن أشد ما نكون خوفا من رهبة الموقف وازدحام الناس وتقدم الخطيب الأول فصعدت ولكن ذهب صوته صرخة في واد ولم يتبينه أحد لكثرة الصييح والنفواء فلم يجد عرجا لنفسه الا بان عرج « فلا بكل » فيه من قوة « أشرف بان اسم سكر السبده « مري بكفورد » . فصبحت كيف يمكن أن تخطب ماري في وسط هذا الصييح المتعالى والصرخات المستمرة ولكونها زعت معظمها الحسلى بالقطيفة عن كتفها وقدمت الى منصة الخطابة في سكوت الائق الطمثل . — وهنا حل سكوت عميق في القاعة وخيمت على المكان وحشة كان لم يكن به أحد حتى اعتقدت ان سقوط ريشة صغيرة في وسط القاعة لا بد ان يحدث ضجة في وسط هذا السكون . واشترأت الاعناق وتطلع الكل الى ماري فبدأت تتكلم في دعة وشجاعة فاذا بالمرح يبيض من فيها واذا بجواهر الكلم تنتثر مع صوتها الناعم الرقيق . واستمرت تخطب الناس ثلاث دقائق لم تنهم في خلالها كلمة عما نطقت به ولا انتهت حادث الى مجلسها هادئة كان لم يكن شيء .

فى عالم الازياء



ظهر الزياء المرسوم فى الصورة الة وفى اطار من الجورجى

رداء وثوب يلبس بعد الطهر وهى من دتلة
الخرى والىج والجورجى



مودة هذا الصيف لاحتذية السيدات

فى لىبار :

ثوب للنساء من الحرر الاسود « الموارىه » وعلى رسوم على شكل النبات
للسمى « اذن الارنب »

— ان منظره مرعب يا اختاه ! أرايت لو أنه لقيني في الحارة وهو على هذه الحال أليس يا كلفى ؟

فهمست اليها اختها قائلة

— كلا يا « سعاد » إنه لا خوف عليك منه ، لأنك لا تملكين عينه هذا القول لا يشبعه الا « ليلى » هذا الحوت لا تكفيه الا هذه « البيضاء » (وضربت يدها على كتف ليلى) هي التي تملأ بطنه . .

تفترت « ليلى » ولوت وجهها المستدير المليح الكبير ، متظاهرة بالغضب ، عابسة مقطبة حاجبها الدقيقين اللطيفين ، وقالت — ايه الكلام ده ياسني « اسما »

وليه أنت ما تلبش بطنه ؟ اشبعنا أنا ؟ . . .

قالت الصغرى « سعاد »

— انا مسعدة ان أملا بطنه ، اذا تاكدت أنت جيبه بملوءه قروشاً وتواكل وشوكولاته ،

قالت لها اختها الكبيرة ضاحكة

— لشدهما تخشين شك قمتما ياسعاد ، قريش وواكل ' أنت رخصة جداً يا اختاه ! . . . لو كنت عروسا من جيس أو شمع لساويت أكثر من ذلك . . . هذه أنت « ليلى » سلبها أقبل ان يدخل في بطن ذلك الجار الجديد الا اذا وثقت من جيبه بالورقات ذوات العشرات ،

هبت ليلى من مجئها متظاهرة بأقصى متعها الغضب ، وغرت الى ركن الغرفة فانزوت به وحدها ، وأسرعت اليها رفيقها وأقبلت عليها الكبيرة « اسما » بقوامها الهيب المشوق ومشيئها اللينة المنسجمة المتموجة ، وابتسامها الصنذية التية اللانكية ، حتى وقفت أمامها وقالت بصوتها الرطب الرخم

— أحقا غضبت مني يا ليلى ؟ وهذا الكدر البادى على وجهك المليح جدام مزاح ؟

قصة البلاك

الفيلسوف

بقلم الأستاذ محمد السباهي

— ٥ —

على صبي اللبان حين يجي لاخته الفلوس والسلاطين الفارعة ، . . . وعلى صبي المكوجي ، الخ الخ . . . فلا عجب انه حينما صادفها الفيلسوف في ذلك اليوم الخطير ، صادف منها سياة حاذقة وبالة لبقة ، فاستدبرته في الطهيرة تلك النظرة الطويلة اللينة المصممة ولما رأت اقباله عليها مساء صدمته بأعراضها عنه البتة لقد كانت على صغر سنها تعرف ما يسمو اليه خيال أهل الشعراء حيث يقول

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت

وقع السهام وزعمت أليم ولا شاهدت ليلى كيف كان تأثير صدها وأعراضها على جارها الجديد ، وكيف كاد يفقد صوابه فر خلال باب داره يصخط كالنور الاعمي شعرت بلذة الطافر المتصر ، وأمسكت يدي صاحبها وصعدت بها الى غرفة الجلوس (المقابلة لغرفة السيد حسن) وجثم الثلاث على الكنة ينظرون من وراء النافذة المظلمة ، . . . ومن هذا المرقب المتبع شاهدن الجار الجديد وهو في غلواء تائرة غضبه المهمني قذف الشرر عيناه ، وفتح كفحجج الاضواء ، والحمام المسكين خاشع أمامه يلقى صواعق غيظه وحرقته ، وسمن أمره لذلك الحامد بالانتقال من القيد الى غرقتهما القديمة ثم شهدن بعد ذلك اشتعاله الصامت المرووب وقذفه بالمدخان يسم به فضاء حجرته ،

هذه التراجيديا الهائلة اثارل الانقسام من الصيغتين الكبيرتين ، والرعب الشديد في الصبية الصغيرة ، فالتصقت باختها وقالت بصوت مزع مروع متحض

كانت الصبية أو الفتاة الساكنة أمام فيلسوفنا حسن افندي تسمى ليلى ، ولعل القارى قد أدرك مما حاولنا شرحه من مناوراتها ضد الفيلسوف انها كانت ، كاشمير الحيوانات المقرسة ، تعرب بالفرزة ذلك السلاح الذي زودتها به القسرة الالهية لتصطاد به فريستها ، وتعرف كيف انحريره كيف تحقق استعماله نعم عدا عرفت ليلى أن المولى عز وجل قد سلمها بخنجرين ماضيين في شكل عيين نجلارين ينطبق عليهما قول القائل

من يحمى من أضعف الناس ركننا

ولعينيه سطوة الحجاج

ومذا أدركت معنى هذين الناظرين او الخنجرين (أعني منذ تجاوزت سن الطفولة البريئة) وفهمت ماذا تستطيع أن تفعل هذين السلاحين الفتاكين في معترك الاحداق والمهيج لم تأل جهداً في تمرين نفسها على استعمالها ضد الجنس « الحشن » وعلى التفنن في أساليب تسلطها على المهيج والارواح ، ولم تكن تضيع أدنى فرصة في هذه السبل ، فكما انصاع أمامها المجالا قربن عيناها على الفتك والسفك لم تنجح كانت تمرن على كل مخلوق يرى به القدر في مرمى « مدفعها » تمرن على القران حين يجئها « بلوح المعجن » فتصوب اليه من النظرات ما يشبه « على المعجن » وتتمرن على

« التفق » الذي كان يقرأ « الراتب » عندهم كل يوم ، وان ذهبت تسعة أعشار ظفرائها اليه ضابعا ، اذ كان « تسعة أعشار » أعني وكانت تجرب عيناها القلفتين الشططتين المتوقدتين

فرمت الآتية ليلى شفتها الرقيقتين على
فها الافلح الواسع زمة بدسة مسئلة أمتع وأحلى
من زمة شفتي كيس حريرى على ملكه من اللؤلؤ
والمرجان ونظرت الى صاحبها حتى هرة حذرة
بقطة يلعب فيها بريق السكر والداهاء، وقالت
بصوت حاد رنان

— ماذا تفكرين بكلماتك هذه يا «اسماء» ؟
..... او قد أعجبك هذا الرجل ، وقد
أحببت الاكثر من ذكره وسرته ، ثم خشيت
أن يظهر عليك ذلك ، فأردت ان تبرزى انا
على المسرح ثم تخفى انت وراء الستار ؟ او قد
يلغ من استغفالك في وعينك بعواطفى ودوسك
على كرامتى ان تتخذينى عينا لتحصنين وراءه
تتقين به سهام الوشاة وقذات الكاشعين ،
..... تباشرين انت لذتك وتشتين غلك
في مأمن ومطمأن ، وتعرضينى انا للآفات
والمكاره تريدن أن تخلى معى حكاية
القرودة التي أبصرت نمار « ابى قروء » على النار
فاشتتها ثم خافت لدعة حرها ، ورأت القطة
ناجمة ، فقبضت على يديها ، ودنت بها من النار ،
ويعمالها تناولت الخمار ، فاكلتها هنيئاً مريئاً ،
والقطة المسكينة تملأ الدنيا صياحاً من احتراق
كفها ، فانت ياسقى « اسماء » ترين
« أبى قروء » على النار وتشتينها ، ثم تخافين على
يديك ، وتريدن ان تضحي يدي .
ان يدي من لحم ودم ولست من جامد الصخر
ولا من الفولاذ كما خيل اليك ، ان كنت
لا بد متناولة « أبى قروء » من الموقد فاقضى لك
غيرى « ماشة » ماشاء الله ياسقى « اسماء »

فوثبت « سعاد » وصفت يديها صائحة
— حكاية القردة والقطة هذه في كتاب
الانكليزى المقرر علينا ، وقد أعطيت اليها
« اعلام » اول امس ، وأخذت عليها « صفر »
لاي غلظت فيها ٣٨ غلطة ، (مدرسة الانكليزى
تزوج حنكها ، لا أفهم منها شيئاً) ... والقطة
في الصورة (في كتاب الانكليزى) شبيهك
بالضبط يا « ابلة » ليل ، شبيهك تماماً
الحائق الناطق عيناها واسعتان مثل

عينك وفيها نظرة حزن وغبط كائى
تنظر ينها اليها الان

وهنا جلست اسماء على كرسى امام ليلى
وجلست سعاد على الكنبه بجانب ليلى فماقتها
وأنشأت قبل عينيها التجالوين وهول
— ما أجمل عينيك يا أختاه وما أحلى
نظراتها ، كل نظرة منك لذيذة يا ليلى
ولكن نظرات الضحك والفرح والزحج ألد
الجميع وأعذبها فاطوي نظرات الحزن
والغضب هذه من عينيك يا ليلى ، واجعلى مكانها
لالاء السرور وريق الضحك اضحكى
يا أختاه لا تنظرى الى بعينى القطة التي
أحرقت القردة كفها ان نظرتك هذه
نظرتها ، وعينك عيناها ، ... يا قطنى الحلوة
الجليلة ،

ثم ماقتها ثانية وقالت اهداها الكشيقة المسيلة
قالت ليلى والآت من صوتها ونظرتها ،
— تقولين انى أشبه تلك القطة المسكينة
التي أحرقت القردة الخبيثة كفها كما أبصرتها
في كتاب القراءة ولكن خبرينى من التو
تشبه القردة ؟

ونظرت من مؤخر عيناها نلقاء « اسماء »
فلم تملك « سعاد » الصغيرة ان نظرت أيضاً
نلقاء أختها « اسماء » ثم ابتسمت وهزت رأسها
بشدة ، وقالت

— تريدن أن اخفى اسماء تشبه تلك القردة ؟
كلا ! وهل كوك أنت تشبهين القطة يستلزم
أن تكون اخفى شبيهة بالقرودة ؟

وهنا تحركت « اسماء » في مقعدها وأقبلت
على ليلى ، وفي عيناها نظرة هادئة رزينة ، وعلى
شفتها ابتسامة حلم وصبر ، ثم قالت

— لقد سرك أن تكونى « قطة » وأرى
أن من تمام سرورك أن تجعلينى « قردة » ...
تحسبن ان « القردة » قد استأثرت بالفرح
والبشاعة مثلما ذهبت « القطة » بالجمال والحلاوة
..... وانا يا حبيبتي لم ادع الحسن قط ، ولا قلت
انى مليحة مثلك ، ... على انى أؤكد لك ان
القرودة أقل شراً على الناس وأخف بلاء من

القطة ، والقرودة ان أكرمتها خضعت وأطاعت
وأخلصت والقطة ان أكرمتها تنمرت ولؤمت
وتعردت ، ... ذلك لان القردة بفطرتها طيبة
ودود سمحة طيبة ، والقطة بفطرتها غادرة خائنة
لا ينبغي لامرى أن يتر برزقها اليه وهماقتها
عليه ، ولا أن يتخدد بظاها عطفها وملفها ولا
أن يتصور اليه انها تحب مخلوقاً - وى نفسها ،
ولا يحب ، فانها أشد الحيوانات اناثية ، بل هي
الاناثية مجسمة ، لا تقبل عليك ، الا ابتلاء
المنفعة لديك ، والقطة حين تفتح لنا ذراعيها ،
وتتحكك بنا ، وتسدى الينا أطيب تعطفاتها ،
وحفاواتها وتلفاتها ، وملاعباتها ومداعباتها ،
... لا تزال هي تلك السبعة المقرسة ... تلك

البؤة الصغيرة الضارية ... وان من وراء فروتها
الحريرية ، وعينها الصافيتين البرافين من خلال
أجفانها المتدانية ، لتكن غاليلها وظفارها الحامية
..... ثم لا يفوتنا اذ ذلك اننا نضم في أحضاننا
مخلوقة مأكرة خداعة قاتكة ، قد تكيل لنا
المئات كيلا ... فاذا شبعنا من ذلك وملنا ،
أوسعنا عضاً ونهشاً ، ... وعلى أية حال كان
كنت انا قردة ، قالت أيضاً قردة ، لانك قبل
أن تكونى قطة قد كنت قردة في صلب
أبيك وأبيناك لنا وابى البشر جميعاً — القرد
الانسانى ، حسب مذهب داروين ، الذى أصبح
معترفاً رسمياً في جميع الدوائر العلمية ، ...
ثم اذا تقولين في كلامى هذا ياسقى قطة ؟

فاستلقت « سقى » قطة على مستند الكنبه وتطلت
ميرزة تديها الرايين المطليين الى الامام مشبكة
يديها خلف رأسها ، وتمايلت ثوباً به ذيلها بتبديلة
طرية ناعمة وبأهه حارة حنانة متبلقة ثم
قالت لاسماء ، دون أن تنظر اليها ،

— خلاص انتهيت ؟ خلصت
الاسطوانة أم لا يزال فيها حساب وشئنا ؟
قالت اسماء

— اية شئنا يا اختى ؟ هل من احاساك
أحد ؟ انما كنت أتكلم عن قصيلة القردة
وقصيلة السنائر ،

قالت سعاد متدخله بينهما

والذي هو الحياة نفسها لان الحياة ما هي الا سلسلة اهتمامات متصلة متواليه بكل ما يقع تحت الحواس ويدور في الخلد ويجول في الوجدان، وبعد لما ارى اهتمامي يزول هذا الساكن الجديد في جوارنا الا كاهتمامي ببقائنا او « اراجوز » او سبنا ينصبونها امام دارنا ، أو فرغ من حديقه الحيوانات فتجوده بجوارنا لاني ما رأيت ولا سمعت قط مخلوقين أعجب ولا أغرب ولا أدهش من هذا الساكن الجديد وخادمه ،

في هذه اللحظة سمع صوت الساكن الجديد من النافذة المقابلة يصيح بخادمه

— ماذا تريد أن تصنع الآن يا أحمق ؟
قامرعت ليلى الى النافذة فتفتحت زجاجها وابقت « الشمسية » ولكنها ففتحت فروجها وجشت فوق الكنبه على ركبتيها تنظر وتسمع ، وكذلك صمعت اسماء ،

— ما هذا الصندوق الذي جثت به ، وما معنى فتحك دولاب الكتب هذا ؟ ومن الذي أذن لك بذلك يا أبه ؟

ولم يكدهم الفيلسوف يتم كلمته حتى كان الخادم المطيع قد احتمل بين ذراعيه الضمختين نحو من خمسين مجلدًا فقذف بها في الصندوق قذفة زلزلت أرض الغرفة وجدرانها ، وصاح كائنًا مخاطب نفسه وان كان المقصود هو سيده الفيلسوف

— ومن الليله كان ! هش ضروري نتنظر الى القدر ! دور على الكلي طائر يستنا فيها ساعة ، ولا يستنا على ظهر الدنيا ثانية !

فصاح به الفيلسوف
— أأصابك جنة أم من من خيال ، حتى تسلط يديك الدنستين الاثيمين على أمس كنوز الدنيا ، تحذف بها الارض كأنها طوب ودبش لو كان لي الحكم المطلق في هذا البلد لقطعت يديك وقلبيها في الزيت ثم قدمتها اليك على طبق محمرتين في الصلصة والبهارات والبصل والبقونس ، ثم أطعمكما برمتها الى أطراف الاطراف يا أشقي الاشقياء وأسفل السفلة !

— انه ليس مجرد خاطر خطر بيالي ، ولكنها الحقيقة الناصبه رأيتها بيني ولسنتها بيدي ،
— اذن أنت في حلم أو سكرة أو غمرة ، تحسبن الخيالات حقائق ، وتطبقن هذيانا ،

— كلا ! اني أقول الحق للدين ، وعندى عليه الدليل القاطع والبرهان المتين ، ان أول ما ظهر لي جارك الجديد منذ ساعة حين كان قادما مع خادمه ثم توقف في مسيره هنيهة عند اقترابه منا ، رأيك تحمدين بصرك فقامه ورأيت في جبينك تلك التجعده أو « العقده » التي هي آية التفكير العميق عندك ، وعلامة اختراع الخيل وتديري المكاييد ، وشاهدت في عينك تلك النظرة العميقة « السارحة » التي يسميها والدي النظرة « الفلسفية » ولما اقترب منا هذا الرجل حتى صار بمحضائنا ثم نظر اليك (اليك وحدك) خليه رأيك تصدمين نظرتك تلك بالصد المقصود والاعراض المتعمد ، وبمجرد ما ولاك نظيره وولج باب بيته وجهته اليه نظرك لتبين كيف كان تأثير صدودك في نفسه ، وبعد كل ذلك قبضت على يدي وعلى يد أختي « سعاد » ، وأسرعت بنا صعودا الى هنا ، ثم أخذت مرصداك على هذه النافذة وأقبلت ترقيبين ما سوف يكون من أمره ، فاي دليل بعد هذا تطلبين على شدة اهتمامك بذلك الرجل . ؟

قالت ليلى متظاهرة بمتهي قلة الاهتمام
— كل ما نسجه الي من هذه الحركات ، ان كان يدل على أدنى شيء ، فاما يدل على غريزة حب الاستطلاع التي لا تخارق الانسان في أي لحظة والتي هي روح الحياة ونشاطها وحدتها ومتاعها ولذتها ، . . . بل هي الحياة بالذات ، . . . اما استملاك لفظة « الاهتمام » حيث تقولين لي « أي دليل بعد هذا تطلبين على شدة اهتمامك بهذا الرجل ؟ » . . . فهذا من قبيل السفطة والمغالطة ، تقصدين الى انه اهتمام شخصي ينطوي تحته الميل والحب الخ. متناسية ان هناك نوعا آخر من الاهتمام ، وهو الذي يلزم الانسان في كل لحظات حياته

— شتاهم ايه يا « ابلة » ليلى ؟ « ابلة » اسماء كانت الآن تعطينا درس « اشياء » ألسنا معا في مدرسة المعلمات ، ولا يزال من واجباتنا تمرين نفسها على أمثال هذه الدروس ؟
قالت اسماء مخاطب ليلى

— وأراك معرضة عني تكلمي في دون ان تنظري الى ، كأن طلعني مؤلة لعينيك الجليتين فاذاجرى يا ست ليلى ؟ . . . هل ارتكبت ضدك « خيانة عظمي » يا أبه الملكة الجلية ، أم كفرت بك يا أبه الالهة العظيمة ؟ أم هي احقاد واحن وأضغان تملأ قلبك على من زمن ، وقد أصابها الليله شرارة قاهجرت ؟ وماذا أغضبك على القيلة وما سبب كل هذا الكرب والبلاء ؟ قولي له لا يبلأ بطن جارتنا الجديد سواك ، وانك لا قبلين ان تدخل يطنه الا اذا وهت من جوبه بالورقت ذوات العشرات ؟

فصحكت ليلى عن ثغرها للؤلؤ الاغر للفلج ، واعتدلت في عجلتها وأقبلت على صاحبها قائلة

— ويلاه منك يا اسماء العياذ بالله من لؤمك ! . . . أبعد كل ما سببه من الشر والشغب والحصام والزاع بكلمتك هذه الجارحة الشعاء ، تمودين لذكرها ، بكل سذاجة وبرود كأنك لا تقولين شيئا ! . . . أليست هذه الكلمة هي التي كادت تفتلي الآن ؟ احين أنظرم منك كلمة ندأوين بها الكلام الذي أخدمه في فؤادي فاجتنبني طعنة ثانية ؟ أينا اللثيمة الماكرة الخبيثة الآن يا اسماء ؟

— أقصرنا قامة ، يا ليلى ، ولكن ما هذا الكلام الذي أسمعه منك ؟ أي طعنة وأي جرح ، ذلك الذي تذكرينه ، وأي كلمة تلك التي كادت تفتلك (وهنا التفتت الى أختها الصغيرة فامرتها بالانصراف فانصرفت) خبريني عني وبينك ، أليست مباله الى هذا الجار ؟

— كيف يحظر ببالك مثل هذا المخاطر يا اسماء ؟

البلاغ في بغداد

تمتد يد البلاغ الأسبوعي ببغداد هو
حضرة محمد افندي صادق تمتد يد الجرائد
بالشارع الجديد ببغداد

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع القزويني

شركة مصر فمصر وها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامريكية بأسعار
لا تقبل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وبالشركة فرع
مخصص لتوصيل المجلات الى منازل
المشتركين بدون مقابل

اليث لقيت جالسا على افاضه الى الابد ،
تمثل بيت امرى القيس
فقلت بين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا رأسي ليدك وأوصالي
تنقل الى أم الغلام ؟ ما أحبك
متقلما من هنا الا الي مستحق المجازيب او الى
القابر .

وهست ليل في أذن صاحبها
— أرأيت فعولا مضحكة أعجب من هذا ؟
لا حاجة بنا الآن الى غشيان التيارات وغيرها
من الملامح ، واذا أحببت ان نعلمي
مرة أخرى على هذه الكنية لتخرجي على هذه
الكوميديات المدهشة ، فلتدعي نمن التذكرة
مقدما ، قطعة بخمسة ،
فضحكت اسماء وقالت

البلاغ في تونس

تمتد « البلاغ اليومي » - « البلاغ الأسبوعي »
في تونس هو حضرة السيد علي الجندي
بسوق الخفصي نمرة ٣٧

فضحكك الانستان هسا ووساسا ،
وقالت ليلي لثريها
— يكون من سعدنا لو أصبح جارنا هذا
ساكا مطلقا ، وشذ هذه القوبة في خادمه ...
اذن لذينا اليه وشحننا من هذا « الصحن
الموكن » ... بسارة كوسيرة بالصلصة والبهارات
ناكلين وراءها « أصابعك » يا اسماء يا عيني
يا عم محمد ! ... أكلناك بالحيا !
فاجابتها اسماء هسا

— انا لا أحب البسارية بالليل ، ... اتقى
من فضلك ، خليه يعمل طيق حلو ... بلح
الشام بالحق ... هذا الذي عندى وأشهي ا
أعد هذه الكتب الى مصافها من الدولاب
ياوعد ، ... واقنع عن ألعيبك البلاء هذه
والا أتزلت عليك صواعق غضبي
فضحكتك القادتان ، بصوت اعلى ، هذه
المرة ، وقالت ليلي

— صواعق غضبي ! الفو يا حضرة « الاله »
« القزويني » امل لو كنت « حريش » شوية
وساكن لك في شقة بخمسة ، ستجنيني ، كنت
تقول ايه ؟

فامد الخادم المطيع الكتب الى مكانها ثم
أغلق الدولاب ، واستدار الى سيده فقال
— أولم تأمرني بنقل « القش » من القدر
الى غرفتنا القديمة ، أولم تؤكد ان « بيتنا الليلة
القديمة سيكون هناك ؟

— لقد عدلت عن هذه الفكرة ،
— ومتى تعود البها ثانيا يا سيدي المتقلب المتلون ؟
بعد نصف ساعة أو ربع ساعة ؟ خيري لا كون علي
استعداد للعرال

في أثناء ذلك كان حسن افندي متوجها
بكل حواسه وشعوره وروحه الى النافذة المظلمة
اذ كان ، منذ فتحت القادتان النافذة وتظهر له
منهما حركاتهما ومسمما وضعهما ، وهو في
حالة اضطراب مضطرب وارعاش لذيذ وخفقان
مستعذب

ولما وجده الخادم في هذه القيوية تركه ومضى
الى المطبخ ليجهز العشاء وهو يقول في نفسه
— تعزل ليه يا عم ، ... والله لو هدوا

أحسن ما يتألف من على الكتابة فان خضير

من سنة ٢٥ سنة ٣٣ سنة ٣٥

بريشة ذهب

مضمون لمدة ٣

سنوات

يبلغ في
جميع المكاتب الشهيرة

في القصر العتيق

تستعمل الحكومة المصرية بعد ان اقتبره
ووجدت ان جودة الافلام



اطلبوا كتاب

الستارح السرى

لأحياء لال انجلى لثام مصر

الفهامة الفرد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

عزى بقام عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحتوى على تاريخ العراق قبله وبعض حوادث سنة
قبله ايضا. وتقرى من بعض هذه الحوادث بعض الشيخ محمد عبد
ونصارى اخرى من جون بليته رفيق عملى ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا فى تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطنى وخطابات
من مستر غلامستون. والدستور المصرى

هو يطلب من المكاتب الشهيرة مصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

عنه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد